روضة الاخبار

و

نزهة الافكار

تاليف الفقيه السيد

ابى بكر بن احمد بن ابى طالب الحسنى
قاضى محكمة دويبرى عمالة الجزائر

الجزائر
مطبعة شارل زميط نهج الفناصل عدد ٢٠ و ٢٢
١٩٠١

ABŪ BAKR b. AḤMAD b. ABĪ ṬĀLIB al-ḤASANĪ.
Rauḍat al-aḫbār wanuzhat al-afkār. 1901.

ABŪ BAKR b. AḤMAD b. ABĪ ṬĀLIB al-ḤASANĪ.
Rauḍat al-aḫbār wanuzhat al-afkār. 1901.



روضة الاخبار
و نزهة الافكار

تاليف الفقيه

السيد ابي بكر احمد بن ابي طالب الحسني

قاضي محكمة تبسة

عمالة قسنطينة

---

* الحمد لله المنفرد بالتكوين والتدبير * الا له الخلق والامر واليه المصير * امر بالعدل و الانصاف * و نهى سبحانه عن الجور و الاعتساف * الذي شهد بوجوب وجوده * افتقار الكاينات كلها اليه * و افصح له تعالى بالوحدة و العصمة و

الاجلال * اثار قدرته في الارض و السما و
شوامخ الجبال * و تنوع الحيوانات الى انواع
واصناف * وكيل و يرد منها اعترف
بالاهيته اى اعتراف * ونشكره على ما انعم به
من النعم التي منها المدنية * التي تشرف
بها النوع الانسانى على ساير البرية * و
الصلاة و السلام على ساير الهداة * و
اهل العلم الموفقين الى طريق النجاة *
و بعد فيقول العبد الفقير الفان * ابى بكر
ابن احمد بن محمد بن عبد القادر بن علي
ابو طالب الراشدى الحسنى * انى لما تاملت
ما عليه الامم الان من التمدن * و الاخذ
في اصلاح ما به التزين والتحسن * و
خصوصا ما زرعته الامة الفرانسوية في
القطر الجزايرى من المعارف * و بزرته
في هذه الاراضى الافريقية من اللطايف
* عن لى ان اجعل رسالة مشتملة على

بعض النتايج التى اطلعت عليها * و
الفوايد التى وصل ادراكى اليها *
و ان كان ما ابرزته الدولة الفخيمة
من المحاسن و العلوم * و المجالس و
المدارس و القناطير و الالات البهية الرسوم
* لا يخفى على كل من له ادراك و
المام * و لكن زيادة النظر و التدقيق
تزيل الشك و الايهام * بادرت حينيذ
بعد الاستخارة * و استجلاب الاراء الى
ما اردته بالاستشارة * فانشرح صدرى لذلك
* و ان كنت لست اهلا للجولان بتلك
الفهامة و المسالك * و لكن الغيرة
الوطنية * و الحمية الجنسية * الزمانى
اتباع سبيل الحق * و الخوض في مسايل
هى عين الصدق * و رتبت هذه الرسالة
* على مقدمة و فصلين و خاتمة * اما
المقدمة فيها منعت به الامة الفرانسوية

* و الفصل الاول فيها غرسته من
اشجار المجالس و المدارس و الجسور *
و الثاني فيها بنته من اسوار المعرفة و
مهمات الامور * و الخاتمة في التحسينات
المالية * و الحلى البدنية * وسميتها
بروضة الاخبار * ونزهة الافكار * و
الله اسال الهداية و النجات من كل
سوء و الوقاية *

المقدمـــة

* لا يخفى ان الاقليم الجزايرى هو فى الاصل من الاوطان البربرية ثـم احتلته الامة الفنيقية فى سنـة ١٢٥٩ قبل الميلاد ويقـال لهـم الكرطاجنيون فجالت ايديهم فيه مدة مديدة واعواما عديدة ثم انتزعه منهـم الرمانيون سنة ١٤٦ قبل الميلاد وفى التواريخ المقطوع بصحتها عـنـد علماء الافرنج ان الرمانيين حـاربوا الـقـرطاجنيين من اهل افريقية والمغرب و انتزعوا منهم البلاد وهدموا قرطاجنـة المشهورة قال الشيخ رفاعة فى بعض تـاليفـه قرطاجـنـة مدينـة بارض افريقيـة و هى احدى مـدن الدنيا الشهيرة هدمهـا الروم قبل ميلاد عيسى عليـه السلام بمايـة وست و اربعين سنـة ثـم اسست ثانية وخربها العرب انتهى و فى ابن خلدون ما نصه و قد كانت الروم و الافرنجـه والقوط بالعدوة الشمالية من هذا البحر الرومى

وكان اكثر حربهم فى السفن و كانت لهم دراية فى ركوب البحر و الحرب فى الاساطيل و لما ذهب من ذهب منهم الى ملك العدوة الجنوبية مثل الروم الى افريقية و القوط الى المغرب اجازوا اليها فى الاساطيل و ملكوها و تغلبوا على البربر و انتزعوا من ايديهم امرها و كان لهم بها المدن الحافلة مثل قرطاجنة و سبيطلة و جلولاة و مرناق و شرشال و طنجة انتهى و بهذا يعلم ان الرومانيين احتلوا هذا القطر بعد القرطاجنيين كما ذكرنا فمكثوا فيه احقابا و بنوا المدن الكثيرة و غرسوا اشجارا مثمرة و جلبوا المياه و اجروا العيون و حفروا الابار الى ان تلاشى ملكهم و اختل نظامهم فاخذه من ايديهم الفاندال سنة ٤٢٩ بعد الميلاد ثم اتى من بعدهم البيزانتيان سنة ٥٣٤ بعد الميلاد ايضا وهم اليونانيون ولا زالوا به الى ان اضمحل ملك العرب فاتوا الى افريقية فى

زمن الخلفاء سنة ٦٧٠ ملادية فاستولوا على
الاوطان الجزايرية بعد مكابدة القتال مع الامة
البربرية واليونان و بقية الرومان كما ذلك
مشهور فى التواريخ الافريقية و لازالت
الاثار التى خلفتها الامم السالفة فى هذا
القطر موجودة الى الان و تلك الايام نداولها
بين الناس ثم انتشر الاسلام فى هذه الاوطان
انتشارا تاما كما ذلك معلوم و مبسوط فى غير
هذا ثم انه لا زالت المخالفات و المنازعات
بين العرب والبربر و سبب ذلك حب
الرياسة و التعصب و المفاخرة بالانساب
فاشتغلوا بسلب الاموال وقتل الانفس وقطع
السبل الى القرن السادس عشر من تاريخ
الميلاد و كان وقتيذ المسلمون الجزايريون
فى غاية الوهن والضعف وسببه ما ذكرناه *

* وكان حينيذ حاكم الجزاير يسمى سالم
التومى وكان الاسبان استولوا على سواحل

وطن الجزاير وعمالة مراكش و في الخامس
عشر و عشرة اعوام من الميلاد كان الاسبان
اخذوا بجاية قبل حلول الترك بالجزاير ثم
انه لما خاف القبائل المجاورة لبجاية من
سطوة الترك طلبوا من حاكم بجاية الاسبانيولي
ان يحميهم من الترك و كان الترك لهم
مراكب حربية يتعرضون بها للسفن الاجنبية
بالبحر الابيض فنهض نوبار المتولي على بجاية
من قبل ملك اسبانيا بمراكبه الحربية قاصدا
ثغر الجزائر فاحتل جزيرة صغيرة بمرساها و بنى
بها برجا عظيما و جعل فيه طائفة من جنده
فصارت الجزيرة نقطة سوداء على اهل الجزائر
و في اثناء هذه المدة ظهر اربعة اخوة و هم
عروج و خير الدين و الياس و اسحاق اولاد
يعقوب رائيس و لما كان سلطان استانبول ارسل
احد الضباط بلوازم الحرب لياخذوا اربعين
مسلما كانوا في قبضة الاسبانيول اسارى و

يدفعون فداءهم لاجل ردهم الى البلاد التركية باسيا وكان عروج احد البحرية ولما وصل مركب الترك الى مرسى كاستيلروزا هاج البحر وتلاطمت امواجه وهبت الرياح من كل جهة واشرف المركب على الهلاك فخرج عروج من المركب هاربا بنفسه طالبا لحياته و سبح في البحر الى ان وصل الى لاسبوس فهناك لحق باخيه خير الدين الذي كان مقيما في هذه البلدة فلما اجتمع الاخوان عروج وخير الدين تيسر لهما حينيذ جمع عساكر و مراكب حربية فلما تم لهما ذلك توجها الى بجاية لاجل المضايقة على من بها من الاسبان فلما وصلاها اوقعا الحصر عليها في سنة ١٥١٢ ملادية مدة ثمانية أيام وكان من المقدران قطعت ذراع عروج اليسرى بكلة اصابته من مدافع العدو ثم ذهبا الى تونس فكان من امرهما ما هو مسطر في التواريخ ثم

رجعا الى ورصة جيجل ولما وصلاها تقاتلا مع
الجنويز الذين كانوا بهذه المدينة و تهالكا بها
بعد قتال شديد ومنها ذهبا الى القل واتخذاها
محلا لمراكبهما الحربية و مخزنا لالات
حربهما وموتنهما وماوى عساكرهما حتى ان
خير الدين كان يدعى بخير الدين القلى
لكثرة مكثه بالقل و في هذه المدة مات سلطان
الاسبان وزادت بسبب ذلك قوتهما و
اشتدت شوكتهما و قد كنا قدمنا ان البرج
الذى بناه الاسبان بالجزائر مانعا لاهلها من
اكثر منافعهم حيث انه في فم مرساها فلا
يتمكن لهم بسببه الانتفاع بالمنافع البحرية
فحينيذ طلب حاكم الجزائر سالم التومى من
خير الدين واخيه عروج الاعانة على الاسبانيول
فامتثلا امره و اتيا بقوتهما البرية و البحرية
ودخلا الجزائر سنة ١٥١٦ وامتلكاها وقتلا سالما
التومى ولما كان ذلك كذلك جمعا جميع

قطاع السبيل في البحر و سمي عروج في
وظايف الجزائر كل من كان تركيا لا غير و
كان وقت قتل سالم التومي و الاستيلاء على
الجزائر ابن لسالم التومي فر الى وهران فاجتمع
بواليها الاسبانيولي و طلب منه الاعانة على
عروج الذي قتل اباه واخذ ملكه فبعث والي
وهران الى ملك اسبانيا يخبره بقصد ابن سالم
التومي فاجاب طلبه و بعث اسطولا عظيما
تحت رياسة الاميرال فرانسيسكو و لما قرب
الى مينا الجزائر فرق الاسطول فرقا فرقا
فتلاطمت امواج البحر بعد هيجانه هيجانا عظيما
فضربهم عروج بالكلل وكان البعض من الاسبان
قد نزل الى البر فارسل عروج طائفة من خيالته
الى النازلين فانهزموا انهزاما كليا و رجعوا من
حيث اتوا ولما حصل هذا النصر لعروج
خاف اهل متيجة من سطوته فاجتمع رايهم
الى الالتجاء بحاكم تنس لاجل ان يعينهم

على الترك فلما سمع بذلك عروج خرج
بعساكره من الجزائر واستخلف اخاه خير الدين
وقاتل اهل متيجة فهزمهم شر هزمية و فر حاكم
تنس الى الصحراء فانقاد حينئذ جميع القبائل
المجاورة للجزائر للطاعة و الاستسلام و
انتشرت الطاعة بالمغرب الاوسط فملك المدية
ومليانة و تلمسان و صار ملكا بتلمسان و اعلن
لاهاليها بان كل شخص تكون له علاقة مع الاسبان
بوهران يقتل ولا يخفى ان ذخاير الاسبان
كلها كانت بتلمسان فاهتز الاسبان لذلك و
جمعوا جنودا و غزوا تلمسان فتملكوا بها بعد
مقاومة عروج لهم شهرا كاملا وهرب فتبعه
الاسبان فكانوا مهمى ارادوا ادراكه ترك
ذخاير وراءه فيشتغلون بها فيجد فسحة للنجاص
ولم يزل كذلك الى ان نجى بنفسه الى
واد المالح فاستعمل غاية كافته في مقاتلة
الاسبان فطعنه الاسبانيولي دينينيوا سنة ١٥١٨

برمحة على فلبه وذبحه فمات شهيدا رحمه
اللـــــــه *

* وقد ذكر صاحب الاستقصى ما يخالف
هذا و نصه فال صاحب بدايع السلك
شاهدت بتلمسان و بعض اعمالها تصريح
الخطيب باسم السلطان ابى عمر عثمان
صاحب تونس مفدما في الذكر على اسم
صاحب تلمسان ابى عبد الله من اعفاب بنى
زيان لما بينهما من الشرط في ذلك و بفيت
حال بنى زيان متماسكة الى ان ظهر جنس
الاسبانيول في صدر المائة العاشرة بعد ما تم له
ملك الاندلس و عظمت شوكته مطمح
للتغلب على ثغور المغربين الادنى و الاوسط
واستولى على بجاية سنة عشر و تسعماية هجرية
ثم على وهران سنة اربع عشر وتسعماية هجرية
ايضا و فعل باهلها الافاعيل ثم سما لتملك
الجزائر و شره لالتهامها وظايف المسلمين

في ثغورهم و ضعفت بنو زيان على مقاومته و
كان الشيخ الفقيه الصالح ابو العباس احمد بن
القاضي الزواوي ممن له الشهرة و الوجاهة
الكبيرة في بسائط المغرب الاوسط و جباله و
كانت دولة العثمانية من الترك في هذه المدة
قد زخر عبابها و ملكت اكثر المسكونة وظهر
من قواد عساكرها البحرية قائدان عظيمان
و هما خير الدين باشا و اخوه عروج باشا و
طار لهما ذكر في اقطار البلاد فكاتبهما الفقيه ابو
العباس الى ان قال لهما ان بلادنا بقيت
لك او لاخيك او للذيب فاقبل الترك
نحوه مسرعين و استولى عروج باشا على ثغر
الجزائر ثم استولى على تلمسان و غلب بني
زيان على امرهم و ذلك سنة ثلاث وعشرين
و تسعماية هجرية ثم ان اهل تلمسان انكروا
سيرة الترك و يقال ان الترك عاسفوهم و
صادروهم على امورهم و كان عروج قد اغرى

بالفقيه ابى العباس المستدعى له فقتل شهيدا
بعد الثلاثين و تسعمـاية و راى عروج ان امـر
المغرب الاوسط لا يصفوا لـه مع وجود الفقيـه
المذكـور فدس سـره عـليـه من قتله ثـم
نهض عروج الى بنى زناسن فكانت الكـرة
عليه و قتل هنالك مع جماعة من وجوه عسكره
و تفرقت جموعه و عادت تلمسان الى بنى
زيان فجددوا بها رياستهم واحيوا رمق دولتهم
الى ان عاود الترك غزوها بعد حين و انتزعوها
من يد صاحبها ابى العباس احمد بن عبد الله
من اعقاب يغمراسن بن زيان و قال صاحب
المرآت نقلا عن الونشاريسى قدم حسن بن
خير الدين التركى فاستولى على تلمسان فى
اواسط شعبان سنة اثنتين و تسعين و تسعماية
هجرية و اخرج منها الامير احمد بن الامير عبد
الله و وزيره منصور بن ابى غانم و لحقا
بدبدو مع من انضاف اليهما من امراء تلمسان

وكبرائها ففدر بهم عمر بن يحيى الوطاسي صاحب دبدو واخذ اموالهم واثقالهم و سرح منصور في محرم سنة ثلاث و خمسين و تسعماية هجرية انتهى و استمرت تلمسان في يد الترك الى اواسط المائة الثالثة عشر فاستولى عليها الفرانسوين على ما نذكره بعد ثم انه لما فتل عروج كما فدمناه و بلغ خبره الى اخيه خير الدين و را ان العرب و الاسبان متفقون على فتاله الجاه ذلك الى ان ذهب الى سلطان الاستانة واهدى له ملك الجزائر واعترف بسيادة الدولة العثمانية . ففبل السلطان ذلك منه و فرح به غاية الفرح واعطاه رتبة باي و بعث في الحال الفي جندي في سنة ١٥١٨ ملادية فمن ذلك التاريخ ابتداء تملك الدولة العثمانية على مملكة الجزائر فحينيذ انظم الترك الى العرب بالجزائر حيث ان الاسلام جمع بينهم فيوخذ من هذا ان طاعة خير الدين

الى الترك من اعظم السياسية حيث انه
قوى نفسه و اخذ معاونا له فبقيت الاوطان
الجزائرية بايدى الترك بعد مقاومات و
مقاتلات شديدة وثورات وغير ذلك فاختل امر
الترك بعد ذلك لكثرة الجور و الظلم و
سلب الاموال بغير حق و استعمال الغلظة
و سوء المعاشرة مع الاهالى فضاق الحال لاجل
ذلك على اهل القطر و بقى ذلك مستمرا
الى سنة ١٨٣٠ *

* وكان وقتئذ حسين باشا اخر بشوات
الترك بالجزائر ولد فى ورلة باسية الصغرى
وكان معروفا بالحيلة و المكر حتى انه دخل
بحيلته فى حزب الحكومة فكان اولا جنديا
ثم جعله بعد ذلك عمر باشا كاتبا عنده بدار
الحكومة ثم رقاه اماما و لما قربت وفاة عمر
باشا و انقضى اجله اوصى بان يكون حسين
باشا عوضا عنه بعد وفاته فلما توفى الباشا

الموصى اليه صار حسين باشا واليا على الجزائر
بعده و تم له الامر و كانت العلاقات الودادية
بينه و بين دولة فرانسا الفخيمة تتغير و تتبدل
شيا فشيا و فى تلك المدة ارسلت دولة
ابريطانيا بعثة حربية بحرية للجزائر تحت
رياسة الاورد ايكسموث لاجل القبض على
الفرسانات البحرية التى كانت تتعرض فى
البحر للمراكب الاجنبية فى سواحل اسبانيا
والبرتقال و ايطاليا و كانت هذه البعثة فى
العشرين نفانبر سنة ١٨١٩ غير ان هذه البعثة
لم تحصل على طايل الا انها اضرت بمرسى
الجزائر ضررا فايل الجذوى ثم اتفقت الدولة
الفرانسوية المعظمة و الانكليز على بعث
سفير من طرفها بتوبيخ باشا الجزائر و تغريمه
على هذه الافعال الذميمة التى تصدر من
بحرية الجزائر من اخذهم السفن الاجنبية
التجارية المودى ذلك الى تعطيل التجارة

ولما وصل السفير المبعوث بهذا الى باشا
الجزائر و تونس و طرابلس فالاولان امتثلا و
رجعا عما كانا عليه من الفساد و العتو واما
حسين باشا والى الجزائر فانه صرح بعدم
الامتثال للاوامر الارباوية خشية من العامة
ان تفتك به ان وافق على ما ذكر واعلن
بان دولة الجزائر متهيئة للحرب مع اي دولة
كانت ولاتبالى

* ثم انه قال ان كل دولة لم
تدفع الهدايا المعهودة تعتبر بانها عدوة و بعد
هذا اخبر الباشا سفير دولة فرانسا بقوله له ان
دولة فرانسا حيث لم تدفع مركبا للدولة
الجزائرية مجانا تكون المعاهدة الواقعة سنة
١٧٩٠ باطلة واشترطت ايضا بان العدد الكاين
بذمة دولة فرانسا يرتفع الى عدد قدره ٢١٤٠٠٠
مايتان اربعة عشر الفا فرنكية و امر وكيل
دولة فرانسا على المرجان بالقالة بعدم ترفيم

الموضع الكاين لـه هناك حيث انـه تغير على
برانسا و لما ارادت الدولة البرانسوية شراء
الحبوب من القطر الجزايرى اذن لها حسين
باشا بى ذلك بباع لبرانسا يهوديان احدهما
يسمى بوشناق و الاخر باكرى حصة من
الحبوب ما قيمته خمسة عشر مليونـا برنك
بنقدت لهما دولة برانسا البعض من هذا العدد
و بقى بى ذمتها البعض الاخر وكانت دولة
برانسة جعلت كوارط البنك بـارادت ان
تدبع لليهوديين مـا بقى كوارط بامتنعـا من
قبول ذلك وطلبا بائدة يتعذر قبولها بامتنعت
دولة برانسا من اداء هذه البائدة وبقى الكلام
يدور بين البريقين زمنا الى ان وقع الاتباق
بى الثامن والعشرين كتوبـر سنـة ١٨١٩ بان
العدد الذى تدبعـه دولة برانسـا هو سبعة
ملايـيـن من البـرنـكات و لما كان بـعـض
البرانسويين من اهل مرسيليا لهم قبل اليهوديين

المذكوريين دين قدره اربعة ملايين ونصف
ثقف لاجل الخلاص منه و ما بقى دفعته دولة
فرانسا لليهوديين فلما سمع حسين باشا
بذلك بعث سفيرا في الحين الى باريز
يذكر بان له بذمة باكري اليهودى العدد
المثقف مع مليونين اخرين فاجابته الدولة
الفرانسوية بانه لا يتاتى هذا اصلا بحسب
الشرع و لما لم يجيبوا دعوته اغتاظ غيظا
شديدا واستشاط من ذلك فلما وقع الاحتفال
بالموسم المسمى عند الترك بالبايرم و جاءت
سفراء الدول الاورباوية لتهنية الباشا
تعظيما لموسمه و تبشيرا لجنابه فوقت دخول
سفير دولة فرانسا الموسيو دوفال وابصره حسين
باشا نهض قايما و قال له هل اتاك رسالة من
ملكك تمكنها لي فاجابه السفير بقوله لا
يخفى على سيادتكم بان عظمة سلطان فرانسا
تمنعه ان يكاتب باي الجزائر فغضب حسين

من كلامه وقام من فوق كرسيه و ضربه
بمنشة كانت بيده و صدور هذا كان في
الثلاثين ابريل ١٨٢٧ فاجابه السفير بقوله ليكن
في علم جنابكم بانك لم تضربني انا و انما
ضربت فرانسا التي اقامتني سفيرا هنا و لما
وصل الخبر لدولة فرانسا امرت حينا بقطع
العلايق بينها و بين الجزائر و بعد هذا فان
حسين باشا امر بهدم المكان الذي لفرانسا
بالقالة وابطاله بالكلية و لما بعثت الدولة
الفرانسوية قبطانا بحريا يسمى لابيرتونير
بيست بمراكب حربيه عددها سبعة ليطلب
من الباي توضيح المسالة الواقعة وتفسيرها
بدون محاربة فلما اجتمع القبطان المذكور
بحسين باشا وتكلم معه و خرج من مرسى
الجزائر امر الباي باطلاق القنابل من جميع
ابراج الجزائر على مراكب القبطان دفعة واحدة
ولما بلغ الخبر الى سلطان فرانسا الوقتية

شارل العاشر امر بتهيئة الجنود و استعداد الاصاطيل البحرية لمحاربة الجزائريين وعين الفيس اميرال دوبيرى على الجيوش البحرية والكونت دو بورمون حاكما على الجيوش البرية فحينئذ خرجت المراكب الحربية من مرسى طولون و كان عدد الجيوش البرية سبعة و ثلاثون الفا وثمانية وسبعة و سبعون والقوة البحرية محتوية على مائة مركب و مركبين حربية و عدد بحريتها احدى و عشرون الفا ومراكب النقل للذخاير والمونة اربعماية و اربعة و ثمانون و في الخامس و العشرين ماى سنة ١٨٣٠ خرجت هذه القوة من طولون

* و في صبيحة يوم الثلاثين منه كانوا على قرب من الجزائر فهناك تلاطمت الامواج و هاج البحر هيجانا عظيما و كثرت الرياح فالتجات القوة الفرانسوية الى مدينة بالمة من

مدن جزائر الباليار فبقيت هناك من الثاني
جوان الى اليوم التاسع منه فانقلبوا راجعين
الى الجزائر فوصلوا الى سيدى فرج في الرابع
عشر جوان المذكور فلما نزلت عساكر دولة
فرانسا في البر الى سطح الوالى و تركوا
وراءهم احد عشر مدفعا و مهرسين فاجتمعت
الاعراب حينئذ و وصلوا لموضع المعركة في
الخامس عشر جوان المومى اليه و قاتلوا قتالا
شديدا النهار كله من طلوع الشمس الى غروبها
و انفصل القتال بين الفريقين فاجتمعت
الاتراك في اليوم السابع عشر و الثامن عشر
جوان المسطور و وصل باي وهران و قسنطينة
و تيترى و في التاسع عشر منه اجتمع الاعراب
و الترك و تقاتلوا مع عساكر دولة فرانسا
المعظمة مقاتلة شديدة فحينئذ امر رئيس الجيوش
الفرانسوية الجنود بالهجوم بالحربات فقط
فهرب جيش الجزائر منكسرا و ترك وراءه

خمسة عشر مدفعا و المؤنة ومائة بعير ونحو من
اربعماية فيطون و في الخامس جوليت سنة
١٨٣٠ على الساعة الثانية عشر دخلت الجيوش
الفرانسوية للجزائر و بعد دخولهم الى البلد
واستيلائهم على دار الباشا و دخولهم للخزينة
وجدوا بها خمسة وخمسين مليونا وستماية و
ثمانية و اربعين الفا وخمسماية وسبعة وعشرين
فرنكية و تم الامر للدولة الفرانسوية و سعدت
البلاد و العباد بسبب نشرهم للعدل و الانصاف
ومساوات الناس و اخذ الحق من الظالم و
اعطايه للمظلوم و بذل جهدهم في ازالة الجور و
الاعتساف الذين كانا قبل ذلك ففرح الناس
بذلك فرحا شديدا و اقبلوا على الطاعة للدولة
شيئا فشيئا الى ان تملكت الدولة بجميع القطر
و لا يخفى على من له خبرة باحوال القطر
الجزايرى وما كان عليه اهله من الغلاظة و الجفا
حتى ان اهل الجبال منهم و المهامة البعيدة

الشاسعة كانوا لا يعترفون للترك بطاعة و لا
يستمعون لهم قولا حتى ان الكثير منهم لاجل
بعدهم عن اهل العلم و العرفان لا يعرفون
صول الدين و لا فروعه و كانت التجار لا
يامنون على انفسهم و اموالهم وقت سفرهم
ببضائعهم الى غير ذلك من العوايق و قطع
العلائق فلما تمكنت الدولة الفرانسوية من
القطر الجزايرى امنت السبل بردع المفسدين
فامن الناس بسبب ذلك على اموالهم وانفسهم
و اعراضهم فاستوى في الحكم الحقير و الجليل و
الرفيع و الوضيع و الشريف و المشروف و صار
الناس في الحق سواء و استعملت الحكومة في
كل ناحية قاضيا و معه في الغالب نايبان و
عدلان فعرفت الناس الاحكام الشرعية و
عملوا بها جبرا عليهم و زالت العوائد الفاسدة
و الطبائع البادرة و كثر التدريس في كل زاوية
و مسجد فتخرج بسبب ذلك علماء عارفون

باحكام الدين و كل هذا انتجه العدل و الامن
و تزوه الناس في الماكل و المشرب و الملبس
حيث زال عنهم الخوف بعد ان كانوا في غاية
التغشف خوفا من الحاكم التركى ان يستولى
على ما ملكوه و اكتسبوه و استخرجوا ما كان
مخفيا عندهم من الاموال لانهم صاروا في امن
على مالهم و هذا كله معلوم فان فلت ان كثيرا
من الناس ذهبت اموالهم و افتقروا بعد الغنا
فلت ان ذلك انما يكون من اهل الاسراف و
الفساد و النهور و عدم التدبر و الافتصاد
فمثل هذا لا يلتفت اليه لكونه كالعدم واما
من كان مفتصدا في معيشته مدبرا لاموره مستعملا
لما هو مامور به في شريعته منفادا لاهل
دولته التى نشرت راية العدل على راسه
فمثل هذا ينال الخير الكثير و يعيش سعيدا
كما لا يخفى فانا فد راينا كثيرا من الناس
كانوا فقراء لا يملكون شيئا فابذلوا مجهودهم في

امور معيشتهم بتجارة او حرفة او فلاحة فاضت عليهم الاموال و اصبحوا يتبخترون بما نالوه من الارباح و الاموال الغزيرة و كم من غني اقبل على لذاته و سبح في بحر شهواته و انفق ماله في الجرايم و الفواحش افتقر و صار لا يملك شيا و ما ذلك الا لسوء التدبير و اما الحكومة فانها لا تتعرض لاحد اسرف او اقتصد و انما دابها ردع المفسدين و رايتها العدلية الحقية منشورة على جميع رعيتها بازالة الباطل و اذاعة الامن و جعل المساوات في الحكم فلذالك استقام امرها و مال الناس اليها و مما منعت به الدولة الفرانسوية المسلمين عدم التعرض لهم في امر دينهم فللمسلم ان يستعمل جميع اركان دينه بدون معارضة تلحقه *

* وانا نرى المساجد مفروشة منورة مستقيمة كل الاستقامة فمن اراد الصلاة مثلا وجد المسجد مهيئا لذلك مع اللوازم من المياه و

الحياض و المراحيض وغير ذلك و هذا موجود
حتى في القرى الصغار التى احدثتها الدولة
الفخيمة كسطيف مثلا فيه مسجد عظيم و قالمة
كذلك ايضا فيها مسجد تقام فيه الصلوات
الخمس وتصلى فيه الجمعة و العين البيضاء
و وادى الزناتى و الاصنام و غيلزان و غيرهم
من القرى يطول ذكرهم اما المدن القديمة فلا
كلام لنا فيها لانها باقية على حالها بل ان من
تهدم من المساجد الموجودة بها تامر الدولة
باصلاحه وترميمه ومن استراب فليبحث عما
ذكرناه فانه يجده فوق ما قلنا و من اراد
الصيام فان الدولة اعدت للمسلمين و منحتهم
باطلاق المدافع ايذانا بدخول شهر رمضان و
يستمر ذلك عند مغرب كل يوم من رمضان و
في صبيحة العيد تضرب المدافع ايذانا
بانقضاء رمضان و دخول العيد و كذلك في
عيد الاضحى و ما يلزم من المصاريف في

الشمع و المزيت و الحلويات ليلة السابع و
العشرين من رمضان و غير ذلك من المواسم
فالدولة جعلت لذلك مصاريف معلومة
تؤديها لكل مسجد على يد مفتي البلد كما ذلك
مشاهد و من اراد الحج لبيت الله الحرام فان
الدولة لا تمنعه اللهم الا اذا كان هناك مرض
وباء فانها تمنع من اراد الذهاب الى الحج
نفعا للذاهب خوفا عليه من ان يهلك لا نها
لا تمنعه بغضا في هذا الركن فانها متحاشية
عن ذلك و من اراد من العامة زيارة ولى
فانها لا تمنعه الا ترى ان الوفود تاتي لزيارة
البركة سيدى محمد بن عبد الرحمان لعاصمة
الجزائر و الدولة فارحة بذلك غير كارهة له
اللهم الا اذا صدر من الزايرين ما يخل بالراحة
فحينئذ ينتقم الحاكم من الفاعل و كذلك ايضا
من اراد زيارة رجل حى مشهور بالولاية فان
الدولة لا تمنعه بل ان رجال الحكومة يعظمون

ابناء الاولياء و الاشراف و رؤساء الطرق كاولاد
سيدى احمد التجانى قدس سره و اولاد سيدى
ابراهيم الشريف و سيدى محمد بن بالقاسم
فان زاويته لا زالت محترمة موفرة الى الآن
بعد موته و امثال هذا و قد اصلحت الدولة
الطرق حتى ان الانسان يسافر غير خايف
مطمان البال و محاسن الدولة الفرانسوية
المعظمة كثيرة جدا لا تسعها المجلدات الكبار
و مثل هذه الرسالة الصغيرة لا تفى لمحاسن
الدولة و فيما ذكرناه في هذه المقدمة كفاية و
لنختم المقدمة باسماء الولات الفخام الذين
ولوا بالجزائر منذ استيلاء الدولة الفرانسوية
الى وقتنا هذا تتميما للفايدة فاقول ان اول
وال بالجزائر هو

* جناب المرشال كلوزال تولى فى سنة
١٨٣١ الى سنة ١٨٣٥

ثم من بعده الجنرال داريمون تولى في

فيفري سنة ١٨٣٥ الى كتوبر سنة ١٨٣٧

ثم من بعده المرشال فالى من سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٤٠

ثم المرشال بيجو من سنة ١٨٤٠ الى سنة ١٨٤٧

ثم الدوك دومال من سنة ١٨٤٧ الى سنة ١٨٤٨

و يله الجنرال كافنياك تولى في الرابع و العشرين فيفري سنة ١٨٤٨ الى التاسع العشرين ابريل سنة ١٨٤٨

ثم الجنرال شانقارني من التاسع والعشرين ابريل سنة ١٨٤٨ الى التاسع سبتمبر سنة ١٨٤٨

ثم الجنرال شارون تولى فى التاسع سبتمبر سنة ١٨٤٨ الى الثانى و العشرين كتوبر سنة ١٨٥٠

ثم الجنرال دوت بول من الثانى والعشرين كتوبر سنة ١٨٥٠ الى الحادى عشر دسنبر سنة ١٨٥١

ثم المرشال راندون من الحادي عشر دسمبر سنة ١٨٥١ الى الرابع و العشرين جوان سنة ١٨٥٨ وفي هذا اليوم يعنى الرابع و العشرين جوان سنة ١٨٥٨ احدث جناب نابليون الثالث وزارة بالجزائر تحت رياسة ابن عمه البرنس نابليون دامت تلك الوزارة الى السابع عشر مارس سنة ١٨٥٩

و في السابع عشر مارس سنة ١٨٥٩ قدم البرنس المومى اليه استعفاءه وقبل منه و استخلفه الكونت دشاصلولوبا و بقى الى الرابع و العشرين نوفمبر سنة ١٨٦٠

ثم من بعده المرشال بليسيه دوك دومالكوف من الرابع و العشرين نوفمبر سنة ١٨٦٠ الى الثاني و العشرين ماي سنة ١٨٦٤ وكانت مدة ولايته اربعة اعوام

ثم الجنرال دمارتنبري تعين بالنيابة من قبل الدولة في الثاني و العشرين ماي سنة ١٨٦٤

الى والنح سبتمبر سنة ١٨٦٤

ثم من بعده المرشال دوماك ماعون دوك
دومجنتا البطل المشهور ذو الشجاعة و النجدة
التامة كانت ولايته في اول سبتمبر سنة ١٨٦٤
الى ٢٨ جوليت سنة ١٨٧٠

ثم من بعده الجنرال دوريو من السابع و
العشرين جوليت سنة ١٨٧٠ الى التاسع و
العشرين مارس سنة ١٨٧١ و كانت ولايته بوجه
النيابة ايضا

ثم تولى من بعده الفيس اميرال دوقيدون
من التاسع و العشرين مارس سنة ١٨٧١ الى
العاشر جوليت سنة ١٨٧٣

و تولى بعده ذو الشفقة و المعرفة التامة
جناب الجنرال شانزي من العاشر جوليت
سنة ١٨٧٣ و بقي في الولاية مدة اعوام الى
ن انتقل واستخلفه

السيد البير قريفي و بقي في الولاية الى

ان اتى بدله

السيد تيرمان وبقى مدة طويلة وكان الوالى الومى اليه محبا للعلماء والافاضل والاماثل وكان سيدى الوالد وقت اذ كان قاضيا بمحكمة بابور مدحه بقصيدة احببت اذكرها هنا ليعلم فضل هذا الوالى المشهور ونصها

يعود تيرمان في كل عيد
كعود البدر في سعد السعود
ويهنى بفاتح العام الجديد
وما يتلوه بالعمر المديد
لا زال في رتبة شما تؤرخ
تدوم فرنسا سيدة البنود

سنة ١٨٨٨

واجابه عنها بجواب مثبت فى الدفتر الرسمى المعد لتقييد اجوبة اليه الوالى كما هو الشان شكر فيه المادح والعلم واهله

ثم استخلفه في الولاية ذو اللين و الشفقة و السياسة التامة و المحبة الكاملة السيد جول كامبون صاحب المآثر الحسنة و الخصايل الحميدة الذى استجلب القلوب بما جبل عليه من الاحسان

ثم اتى من بعده المفخم السيد ليبين

ثم من بعده الوالى الحالى الاكرم ذو المعارف التامة الاشهم السيد لافريير الذى وقعت فى ايامه للمسلمين حسن العلائق و الاتصال بالدولة الفخيمة مع كثرة الخيرات و زيادة المساجد و المدرسين و بالجملة فان هذا الوالى ذو شهامة و ليافة بالرعية لكونه قد اجتمع فيه ما تفرق فى غيره من المحاسن مع علو همته المشوبة بالرفق و اللين و النظر في اصلاح الامة فالله يؤيده و يزيده احتراما حتى تعم محاسنه جميع الاقطار الجزائرية بمنه وكرمه *

——×——

الفصل الاول

فيما غرسته الدولة من اشجار المجالس
و المدارس و الجسور

* لا يخفى على من له المام بتاريخ الدولة الفرنسوية انها كانت في السابق ملكية ثم انه احدثت دولة جمهورية كما لا يخفى وهذه الجمهورية الموسسة الان على تاسيس قويم حدثت في الرابع سبتمبر سنة ١٨٧٠ سبعين و ثمانماية و الف بعد وافعة سدان التى هى السبب في ابطال الدولة الملكية و رسوخ الدولة الجمهورية التى هى الرياسة الجنسية و مساوات الامة لدى الشريعة و الحرية الشخصية و حرية الذمة و ضمان

عمال الامة العامة والحكومة الجمهورية بفرانسا
هي تنظيم مجلسين الاول مجلس الامة اي
(ديبوتي) والثاني مجلس الشيوخ (سيناتور)
و هاذان المجلسان هما اللذان يعينان رئيس
الجمهورية بالفرعة اي (بريزيدان د لاريبوبليك)
و ان هذه القواعد الموسومة هي فواعد نظمت
سنة ١٧٨٩ تسعة و ثمانين و سبعماية و الف
اخترعتها الجمعية التنظيمية في بيان الحقوق
الشخصية و ابناء البلد و هذه التنظيمات
ابطلت العوايد السابقة التي مبناها عدم
المساوات و الموازنة من الانعامات الخصوصية
التي تليف بمالكها واما حفيفة الشريعة الفانونية
التي تورخ من سنة ١٨٧٥ خمسة و سبعين
و ثمانماية و الف فانها تنفسم الى الولاية
العمومية والى ولاية شرعية وهي مشتملة على
بيت النواب (ديبوتي) و بيت الشيوخ
سيناتور) والولاية التنفيذية وهي الحكومة

نفسها و بيت النواب و المجلس الاعظم
قاعدتهما باريز عاصمة المملكة التي هي
منبع الحضرية و الرفاهية و العلوم و هما
معترفتان بمجلس الشيوخ محله قصر
(اللوكسانبور) و بيت النواب محله قصر
(البوربون) و من اعمال هاذين المجلسين
احداث الشرايع وانتخاب ميزان الدولة و
التحفف برسوم الحكومة و غير ذلك مما هو
مسطر و معلوم عند اربابه و لا يجتمع اهل
المجلسين معا الا اذا كان هناك موتمر و هو
المعبر عنه بالفرانسوية (بالكونغري) و هو
اجتماعهما في محل واحد (بفرساي) قرب
باريز اذا اريد انتخاب رئيس الجمهورية او
اعادة شريعة تنظيمية و لا ينجز هذا الامر
الا باتفاق اهل المجلسين معا على تلك
الاعادة و اما الولاية التنفيذية (البوفوار
اكزيكوتيف) فانه مشتمل على رئيس الجمهورية

و الوزراء و يسمى ذلك بالحكومة او الدولة و ان من اعمال الولاية التنفيذية او الحكومة او الدولة تنفيذ الشرايع و انتشار العافية العمومية و الاقامة بالمحامات و المدافعة الجنسية مع ملاحظة احوال و منافع العامة و اما الراي العمومي (السوفراج انفرسيل) فمن شانه الزام كل شخص من ابناء البلد البالغ لاحدى و عشرين سنة ان يكون منتخبا اللهم الا اذا كفه ما يعوقه من عدم الاهلية اوالكفاءة التي تعتبرها الشريعة و المنتخب هو كل فرد من افراد الامة الذى بلغ عمره احدى و عشرين سنة الكامل كف الانتخاب و اهليته و هذا الانتخاب واجب على كل فرد فرد من افراد الامة الا انه يجب علينا ان نخصص بعض الاشخاص الذين بلغ عمرهم القدر المسطور و ليس لهم دخل في الانتخاب فمن ذلك النساء و العساكر الذين لا زالوا تحت اللواء

العسكرى و المفلسون اي الذين حكم عليهم بالفلس و المحجر عليهم و كل من لحقته عقوبة شرعية مستوجبة للعار و اما الذى يطلب الانتخاب فهو كل من يقدر من اهل البلد على راي المنتخبين في الانتخاب لكى يصير عضوا من اعضاء المجلس البلدى او مجلس الدائرة او المجلس العام او نايبا او من ديوان الاعيان و القابل الانتخاب اى توفرت فيه شروطه يسمى طالبا (كانديدا) و يشترط في ذلك الطالب ان يبلغ من العمر خمسة و عشرين سنة في المجلس البلدى و مجلس الدائرة و المجلس العام و بيت النواب و اربعين سنة فى ديوان الاعيان و المنتخب لبيت النواب يكون بواسطة الراي العمومى لمدة اربعة اعوام فيكون حينئذ في جمهورية فرانسا كلها بحسب نائب بالافل عن كل دائرة خمسماية و ثمانين نائبا و الانتخاب يكون

ڢي كل بلدة و بـاي دائرة كانت بقطع النظر
عن عدد سكانها تنتخب نائبا بالاقل وان كان
عدد سكان الدائرة مايـة الڢ مثلا تنتخب
نائبين و ان كان العدد مايتى الڢ تنتخب
ثلاثة و هلم جرا ڢيكون لكل مايـة الڢ من
السكان او قسمة من ذلك نائب ويشترط ڢي
قبول النائب و نيله للنيابة ان ينال النصڢ
بزيادة واحد من الاصوات و يسمى ذلـك
بالاغلبيـة الجازمة (الماجوريتى ابسولى) و مع
ذلك لابـد ان يـنـال بـالاقـل الـربـع
من عـدد المنتخبين بـالڢتـح الاغـلـبيـة
الجازمة ڢيعاد الانتخاب مرة ثانية بعد خمسـة
عشر يومـا و يسمى ذلك باعطـاء الـراى
الارتجاجى (سكروتـان دوبالوتاج) ڢڢى هذه
المرة الثانية يجب قيل الاغلبية الواصلة ابلغ من
الطلبين الاخريين ڢقط و بيت النواب يجعل
الشرايع اعانـة لمجلس الشيوخ لكـن ڢي

احداث الغرايم و الميزانية المالية يكون امرها
مقدما على مجلس الشيوخ دائما و ابدا و اما
مجلس الشيوخ فانه منتخب بالراي العمومي
على رتب مختلفة و يشتمل هذا المجلس
على ثلاثماية عضو يعين كل عضو لمدة تسعة اعوام
و انتخاب اعضاء مجلس الشيوخ يكون في كل
عمالة بواسطة المجمع الانتخابي المنعقد
بقاعدة العمالة المشتمل على النواب و بعض
اعضاء المجلس العام و مجلس الدائرة و المعينين
من المجالس البلدية و يشترط في كل من
يريد ان ينتخب عضوا في هذا المجلس ان
ينال الاغلبية العامة في المرتين الاولتين و ان
احتاج الى مرة ثالثة فهي الاغلبية الواصلة
كفاية و يتاتى ان يكون الاجتماع الثلاثي في
يوم واحد و عمل هذا المجلس احداث
الشرائع مع بيت النواب و لهذا المجلس
الاعظم ان ياذن رئيس الجمهورية بابطال

البيت المذكورة و اما الولاية التنفيذية فاعلم
ان رئيس الجمهورية هو حاكم هذه الولاية
و هو منتخب على مدة سبعة اعوام بواسطة
الموتمر و بطريق الاغلبية العامة حسبما تقدم و
هذا الرئيس هو الذى يعين الوزراء و يسميهم
وكذلك الوظايف الاهلية و العسكرية و يوافق
على الشرايع التى تحدثها بيت النواب و
بيت الشيوخ وله ان يبطل بيت النواب باذن
من الشيوخ و له الانعام على المحبوسين و
الاسارى و تصرف القوة العسكرية في يده
لكن ليس له ان يجعل اتفاقا او عهدا مع الدول
او ان يامر بالحرب الا بارادة مجلس الامة و
مجلس الشيوخ والوزراء لهم الولاية التنفيذية
يبرمونها بواسطة رئيس الجمهورية وبنظر البيتين
المذكورتين وفي فرانسا الان عشرة وزراء و هم
وزير الداخلية المكلف بحكومة الوطن و الوقوف
على الولاية العمومية و يتصرف في حكمه

بواسطة عمال العمالة و نوابهم و مشايخ البلدان
الثاني وزير الخارجية و هو المكلف بادارة
العلافات السياسية و التجارية خط مع الدول
الاجنبية بواسطة السفراء و الفناصل و له النظر
في الحمايات الفرانسوية بفطر تونس و جزيرة
مدغسكر و له ان يهياء المعاهدات و الاتفافات
مع ساير الدول و وزير الشرايع و الديانات و
وزير العلوم العمومية و الصنائع و وزير المالية
و وزير الحرب و وزير البحر و المستعمرات و
وزير المنافع العمومية و وزير الزراعة و وزير
التجارة و الحرب و حكم كل واحد من هاولاء
الوزراء الفخام على حسب اسمه والوزراء لهم
دخل في مجادلة الشرايع و تعفبها و المحاورة
في شانها مع اهل البيتين ولهم المجاوبة على ما
يطلب منهم من الاستفسار في شان رسمهم او
رسوم بعض ماموريهم فان كان عليهم ملام او
عفوبة او تنفيص في خدمتهم من اهل البيتين

فيسلمون من وظائفهم و يسمى ذلك بالضمانة
الوزارية و اما الشريعة فهى مجموع الزامات
و اجبارات تجعلها بيت النواب و بيت
المشايخ و ذلك لفائدة العامة و حصول الامن
و العافية و رد المظالم و ردع الظالم و ارضاء
المظلوم و مجموع الشرايع التى تتعلق بامر
واحد تسمى (بالكود) اى الكتاب او المجلة
وهاك بيان تقسيم هذه المجلات المهمة اولها
المجلة المدنية ثم المجلة المشتملة على العقوبات
ثم مجلة اسلوب الدعاوي في المدنية ثم مجلة
البحث الجناءى ثم مجلة التجارة اي المحتوية
على قانون التجارة و ما يصار اليه فيها ثم
المجلة الفحصية و الفحص هو البحث ثم مجلة
الغيب ثم انه اذا اريد احداث قانون شرعى
فلابد من اتفاق اعضاء البيتين معا على مضمون
عرض حال تلك الشريعة ثم بعد اتفاقهما عليها
فلا بد من اعلان رئيس الجمهورية بها و يكون

ذلك الاعلان في الورقة الرسمية الدولية
فتصير حينئذ تلك الشريعة منفذة من يوم
صدورها في الاوراق الرسمية فيجب حينئذ
على كل وطنى مدنى ان يطيعها و يمتثل لها
و يعمل بمقتضاها و الا فيعاقب على مقتضى
ما هو فى المجلة المتعلقة بالعقوبات و ان
افتتاح الشريعة تارة يكون للدولة و النائبون
فيها هم الوزراء و تارة لكل من اعضاء البيتين
و اعلم ايضا وفقك الله لما يحبه و يرضاه ان
المجالس الشرعية الفرنسوية تنقسم الى ستة
اقسام المجالس المدنية ثم المجالس التاديبية
او المتعلقة بالجرايم ثم المجالس التجارية ثم
المجالس المخزنية او الدولية ثم المجالس
الحربية او العسكرية ثم مجالس الخبراء اما اعضاء
المجالس المدنيه و التاديبيه فانها تحكم تارة
فى الامور المدنية و تارة في الجرايم فالمجالس
المدنية تحكم فى الخصومات بين شخصين

باكثر غير التجار و فى تعريف الشريعة و فى
تنفيذ المساوات والاتفاقات الواقعة بين الناس
و هذه المجالس المدنية تشتمل على المحاكم
الصلحيـة و مجالس المطلب الاول الذيـن
قاعدتهم فى الدائرة و على ستـة و عشرين
مجلس اعادة و مجالس الجرايم تحكم فيما
يختص بالعصيان والخروج عن الشريعة و يكون
ذلك بحسب القوة والضعف و ينقسم الى
تعد (كنترفنسيون) والى جناية (ديلى) والى
جريمة (كريم) و تنقسم مجالس الجرايم الى
المجلس الشرطي المطلق (سانبل بوليس)
و الى مجالس المطلب الاول للجنايـات
كوركسيونيل) و الى مجلس الجرايم العظام
(كورداسيز) (والجورى) و هى جماعة القضاه
الاثنا عشر يعنى الجماعة المستفيضة المختارين
من الاهالى بالقرعة و من غاية خصوصية ليحكموا
على المتهومين بالجرايم و اما المتكلم فى حق

الدولـة (منيستر بوبليك) فهم جماعـة الحكام
المعينيـن في المجـالس و المكلفيـن باتبـاع
الجنايات و الجرايم و الباحثين على المجرمين
و هم وكلاء الشرطـة في المحاكـم الشرطية
الشرعية المطلقة ووكلاء الجمهورية المعروفون عندنا
باللسان الدالج بوكلاء الدولـة او نوابهـم في
محاكم المطلب الاول ثم الوكلاء العامون او
(خلفاوهم اى (بروكرور جنرال) (و الابوكه جنرال
والمجلس التكسيـر و هو المجلـس الذى
يتعقب الاحكام سواء كانت مدنية او متعلقة
بالجرايم الواقعة على غير القانون الشرعى الموسس
و كل مجلس من هذه المجالس الشرعية فيه
وكلاء يتكلمون على الخصوم يعنى (ابوكات)
بلغوا الغاية في الحزم والتيقظ و المناضلة على
من احتمى بهم من الخصوم و لهم المعرفة التامة
بالفقـه الفرانسوى و عوايد المسلمين الجاريـة
كعوايد القبايل و لهم الاطلاع على ما ترجمه

الرئيس الاول سعادة السيد سوطيرا وغبره من
المترجمين لمتن سيدي خليل في المذهب
المالكي و تنوير الابصار في المذهب الحنفي
و النيل المتكفل بالمذهب الاباضي و اما
المجالس التجارية (تريبونال دكميرس) وهي
المجالس الخصوصية التى تكون بالبلدان المهمة
و تحكم في الامور التجارية فقط و اعضاوهم
ينتخبون من تجار الدايرة و اما مجالس
الحكومة المخزنية فاولهم مجلس عمال العمالة
(كونساى دبريفيكتور) التى تحكم في الخصام
بين افراد الرعية والدوله وكذلك الامتناعات
والشكايات و الاعتراض في شان الانتخاب
البلدى و مجالس الدائرة والثانى المجلس
الدولى (كونسا دينا) الذى يحكم في تلك
الخصومات و الاعتراضات اذا طلب اربابها
الاعادة و هذا المجلس يعين الوزراء في تهياء
الشرايع و يبرز الترتيبات المختصة بالحكومة

العمومية ولمعين نظره ايضا فى بعض رسوم الحكومة المعروفة بالاوامر و الاقضية و يحكمون فيما يخص الاعتراضات فى انتخاب المجالس العامة و اعلم بان العساكر و الجند لهم مجالس خصوصية تحكم عليهم او لهم و تسمى بالمجالس الحربية (كونساى ديقير) و اعضاء هذا المجلس ضباط من العساكر و مجلس الخبراء (كونساى دوبرودوم) مشتمل على صناع و خدام الصناعة و يحكم في النزاع الواقع بين معلم و صانعه مثلا

* واما تنظيم حكم العمالة و البلدة فلا يخفى على اهل النظر و التبصر بامور الدولة ان فرانسا حكومتها منقسمة الى ستة و ثمانين عمالة التى ينظم اليها حكم (البيلفور) و اذا ضم الى تلك العمالات عمالات الجزائر الثلاث الجزائر و وهران و قسنطينة تصير فرانسا مشتملة على تسعين عمالة و العمالة تنقسم الى دائرة و الدائرة الى

كورة (كانتون) و الكورة الى بلده (كومون)
والعمالة هى قطعة من القطر رئيسها عامل
العمالة (بريفى) وهذا العامل تسميه الدولة واعماله
واحكامه ينظرها المجلس العام والمجلس العام
مشتمل على جماعة لمدة ستة اعوام في كل عمالة و
اعضاؤه بحسب كل كوره و ينتضم هذ
المجلس مرتين في السنة و هذا المجلس
مكلف بنظر احكام العامل و بالوقاف على
ميزانية العمالة وبتعيين قبض الغرامة المطلقة في
الدائرة و الكورة هى قسمة من الدائرة وكل
كورة لها ان تعين مستشارا عاما واحدا واكثر
يكون مستشارا فى مجلس الدائرة و للدولة
ايضا محاكم صلحية و اما البلدة فهى قسمة
من الكورة حاكمها شيخ البلدة الذى ينتخبه
المجلس البلدى فهو جماعة منتخبة لمدة
اربعة عوام و عدد اعضائه يختلف باختلاف
سكان البلد و لا يكون اقل من عشرة اواكثر

من ستة و ثلاثين و هذا المجلس يجعل
بالفرعة لاعضائه و باغلبية الاصوات للفرانسويين
و المسلمين و هذا الانتخاب يكون احتراما
لمن يناله من بين افرانه كما لا يخفى و
المجلس البلدى ينتخب منه شيخ البلده
و خلفاوه و تفع بينه المشاورة بامعان النظر
و دفة الفكر على ما يصلح البلد
من توسعة الطرف و اجرا المياه للبلد و
استصباح المحلات و الازفة و تنظيفه و ازالة
الاوساخ و في ذالك من الاصلاح للبدن و
رفاهية العيش ما لا ينكر و يوافف على ميزانية
البلدة و يجتمع بالافل اربع مرات في السنة
فى ابريل و ماي و اوط و نفمبر او اكثر ان
افتضى الحال ذالك و شيخ البلد هو النايب
فى حفها و حف الحكومة يتصرف فى البلدة
و يهيا الميزانية و يفف على الحراسة و العافية
العمومية و هو ضابط اخبار الزيادة و الوفاة و

التزويج والطلاق وغير ذلك وله سجلات مختصة لذلك و كل مدفى له ان يطلب نسخة من ذلك ان اراد و مصاريف الدولة تكون في امور حكومتها و حفظ الطرق و البناء البلدى و في الاستفراضات و مفابضها تكون من تحصيل املاكها و من هياة الدولة الماليه و من حفوق الكوس و الاستفراضات

اما مجلس باريس فانه مشتمل على ثمانين عضوا على فدر اربعة اعضاء لكل من دائرتها العشرين و الفايم مفام الشيخ بها هو عامل (لاسين) (بريفي دولاسين) للامور المخزنية و عامل الشرطة و الحراسة لامور الترتيب و العافية العمومية واشياخ الدائرات العشرين تسميهم الحكومة

واما الفوة العمومية والحربية فاعلم انها مشتملة على الجيوش المكلفين بالمدافعة الجنسية وجيوش الشرطة (الجندارميه و البوليس) المكلفين

بالحراسة التى ينشاء عنها الهناء و المساوات و القوة الجندية تنقسم الى قسمين برية و بحرية فالبرية مشتملة على العساكر الفرنسوية الاهاليين الذين في عمرهم عشرون سنة الى خمسة و اربعين و يسمى ذلك بالقيام الالزامي

و الجيوش البرية تنقسم الى تسعة عشر فرقة عسكرية اي فيلقا (كور دارمى) كل فرقة مشتملة على مشاة و خيالة و مدافعيه و مهندسين و يضم لذلك عساكر النظارة و الصحة البدنيه

و اما الجيوش البحرية فانها مكلفة بحماية السواحل و المستعمرات و الحراسة في البحر و هى مشتملة على العساكر سكان الشطوط و الصيادين الذين بلغوا من العمر ثمانية عشر سنة الى خمسين سنة و الواجب على كل عسكرى فرانسوى الطاعة و الصدق و الامانة

فيها هم بصدده وكذلك المسلمون الذين هم
خدمة الدولة العسكرية يجب عليهم الطاعة
و الانقياد و الصدق حسب الطاقة وقد نبغ
افراد من اولاد المسلمين في الفنون الحربية
خرجوا من المدرسة الحربية يعنى (سانسير
الكائنة بباريز التى انشاها الملك لويز الخامس
عشر وهو السلطان السادس و الستون ومكث
في الملك من سنة ١٧١٥ خمسة عشر و سبعمائة
والف الى سنة ١٧٧٤ اربعة و سبعين و سبعمائة
و الف وهذا الملك حفيد الملك الافخم الشهير
لويز الرابع عشر الملقب لوفران اي العظيم
و هو السلطان الخامس و الستون ومكث في
الملك من سنة ١٦٤٣ ثلاثة واربعين وستمائة
والف الى سنة ١٧١٥ خمسة عشر و سبعمائة و
الف

و اما المدارس العمومية المعدة لتعليم العلوم
فقد احدثت الدولة الفرنسوية عدة مدارس

وهي المتسببة في التعليم العمومى وقد شيدت
المدارس حتى في القرى الصغار و الحكام
المكلفون بتنظيم التعليم العمومى هم وزير التعليم
العمومى و النظار العموميون و الريكتورات و نظار
العلم و نظار العلوم الابتدائه و المكلفون من الكورة
و اشياخ البلدان و احدثت الدولة ايضا ثلاثة
مدارس بالقطر الجزائرى يدرس فيها العلوم
الاسلامية كالفقه و النحو و التصريف و الانشاء
و العروض و القافيه و اصول اللغه و المعانى و
البيان و البديع و التوحيد و التفسير و المنطق
و الفقه الفرنسوى و التاريخ الفرنسوى ايضا
والتمدن (سفلزسيون) و علم الطبعيات و مباد
الفلسفه و هذه المدارس الثلاثه

واحده بتلمسان محتوية على ثلاث مدرسين
مسلمين و مدرسين اثنين فرنسويين و مديرها
هو العلامه السيد (مرسى)

و الثانيه بقسنطينة هى كمدرسة تلمسان

و مديرها المستعرب البارع صاحب التاليف
السيد (دوكالاسنتي موتيلانسكى)

و ثالثه بالجزائر بها ثلاث مدرسين مسلمين
و مدرسان اثنان فرنسويان و بها مدرسة عليها
رابعة بها ثلاث مدرسين مسلمين و مديرها
واحد و هو العالم المحترم صاحب التاليف
المشحونة باللطايف السيد (ديلفان)

و هذا كله خلاف المدرسين بالمساجد العمومية
البالغ عددهم احدى و عشرون مدرسا اربعة
منهم في مدينة الجزائر الاول في جامع المالكيه
الاعظم و الثاني في جامع الحنفية المعروف
بالجامع الجديد و الثالث في جامع المالكيه
المنسوب الى سيدى رمضان و الرابع في
جامع سفير الحنفى و اثنان في قسنطينة احدهما
في الجامع الكبير و الاخر في جامع سيدى
الكتانى الحنفى وواحد في كل من المدن و القرى
الاتى ذكرها و هى البليدة * و المدية * و

مليانة * وتيزى وزو * و الاغواط * ومستغانم *
و وهران * و تلمسان * و سيدى بالعباس *
و جريبه ل * ومعسكر * و بجاية * و عنابة *
وطولقة * و بسكرة

و كل هاولاء المدرسون لهم مرتبات من
الدولة كل على حسب رتبته و ادراكه و
التلاميذ الكائنين بالمدارس الثلاث مع المدرسة
العليا ياخذون مرتبا من الدولة ايضا يستعينون
به فالواجب على المسلمين الانصياع الى تعلم
العلم والحرف المهمة حيث ان الدولة سهلت
الاسباب الموصلة لذلك و لا يقال ان تعلم
اللغة يفسد على الانسان دينه بل ان من تعلم
اللغة سهل عليه الاطلاع على العلوم التى
احتوت عليها تلك اللغة الاترى ان الانسان
اذا اراد تعلم الجميترى مثلا فلا يتوصل اليه
الا بتعليم تلك اللغة التى اتقن اهلها ذلك
العلم و يعجبنى قول القائل

* حفظ اللغات علينا
فرض كحفظ الصلات
* فليس يحفظ شخص
الا بحفظ اللغات

و قد قال بعضهم كل لسان بانسان و انها فساد الدين بمخالطة اهل البطالة و الفساد و التخليط و التدليس كما ذلك معلوم و مشاهد الاترى ان الانسان اذا جلس مجلس سوء فان طبعه يسرق من جلسائه السفهاء ما يفضى به الى انخفاض همته و جمود قريحته والله الهادى

و يوجد للدولة جمعيات خيرية متعددة فيها اعضاء يتعلق نظرهم بجمع دراهم من اهل الفضل والغيرة الوطنية تصرف تلك الدراهم على التلاميذ الذين لا نفقة لهم لاجل ان يستعينوا بذلك على ما هم بصدده لتعلم العلم النافع

و من المجالس ايضا المجلس الدينى (الكولت) تولبف اعضاؤه من مفتى البلد وبعض اعيانها و اعضاء المجلس الان بالجزائر المفتيان المالكى و الحنفى وعضو من اعضاء المجلس العام وثلاث من تجار البلد و مدير المدرسة و رئيس الجمعية من كتاب عامل العمالة و يوجد مثل هذا بقسنطينة و وهران ونظر هاولاء يتعلق بالمساجد و تعيين الحزابين و المادنين و السدنه و انما اقتصرنا على هذا تقريبا للافهام

و ان كان تنظيم الدولة لا يحاط به فان الذكى يطلع على المعانى الكثيرة قياسا على ما اطلع عليه

و اما الجسور اي القناطير فان الدولة لم تترك شعبا و لا نهرا و لا واديا و لا غديرا الا استعملت عليه قنطرة للمرور عليها و هذه القناطير اغلبها مستعمل من الحديد المتقن

الصنعة بحيث ان المسافرين شتاء او ربيعا و صيفا و خريفا لا يتعذر عليهم المرور و لا السفر الى اي موضع من المواضع شاءوا و لا يردهم سيل و لا وحل و هذا من المنافع العامة و سبب ذلك هو كثرة العجلات و الارتال التى اتصل بسببها اقصى الاقليم بادناه بحيث ان الانسان يتغدى بوهران مثلا و يتعشى بالجزائر و كذلك الذهاب الى قسنطينة و تونس و غيرها من البلدان الشاسعة التى كانت قبل لا يصل الشخص اليها الا بمرافقة من شد الخوف و هذا كله من نتايج التمدن و فضائل العلم .

و قد تذكرت وقت كتابتي لهذه العجالة ما كان انشاه الوالد رحمه الله وقت اطلاعه على ما لهجت به الجرايد الفرنسوية من عزم رئيس الجمهورية الاعظم سعادة السيد (كارنو) على القدوم للجزائر و ذلك في سنة ١٨٨٨

الف و ثمانمائة و ثمانية و ثمانين و نص ما
انشاه رحمه الله :

تبادت تباشر الربيع لزاير
اذا انفتحت ازهار فطر الجزائر
وقد صدحت بلا بل الانس و المنا
بطلعته في الدارعات الكواضر
وهب نسيم بالتهاني لوفده
فحياه بالتبسام كل العشاير
فمن منشد كنغمة العود زاهيا
بالحن الاغاني واصطفاف المزاهر
ومن راكض في حلبة البسط ناشطا
بمنجرد من ءال اعوج ضامر
و من راقص يبدي شمائل لطفه
على نمرق السلوان بين النواظر
ومن راشف كاس الحبور معربدا
في مادبة ما بين ساقي وسامر
وقد طربت نفس المكان الذي به

يحل حلول البدر في برج زاير

و خام له فسر المسرة خاطبا

باهلا و سهلا يا رئيس الجماهر

فبى اسمك الميمون كهف لخايف

و راحة لاهف و نعمة عاسر

قدمت قدوم الخير للوطن الذى

بكم امنت سكانه من تناجر

حللت ببرطا لما تاق اهله

ببرك مع احسانك المتواتر

فجل فيه اذ شرفته يحنا بكم

ترى كل ما يرضى الحشا والخواطر

فكم من طريف سهلت كل شاسع

لصعب الهظاب والشعاب الزواخر

وكم مزحيات في الحديد تقاطرت

باثقالها مثل النياق الشواكر

وتجعل اجبال النعامة في الفلا

وتسرع اسراع السيول الهوامر

وكم من جسور للهورتا سست

على انهر مثل الافاع البواغر

وسد لحفظ الماء يحكي مشاربا

لاحياء الارض بالسواقي السواجر

وكم روضة غناء وحقل تزخرفا

بنبت واشجار وطيب الازاهر

وكم منشئات كالعرايس اجليت

بلجة بحر والمراسي النواهر

وكم معمل يبدي بديع صناعة

بها ابتهجت اسواقه المتاجر

وكم شرفات بالمدافع توجت

وارجاؤها محفوفة بالعساكر

وكم خبر بالسلك والغير قد اتى

بسرعة البرق في الافاق الغوابر

وكم مسجد ياوي له كل عابد

وقد رسة مهر تموها لقاصر

على كل صنف عامر وقدرت

يناضل عن اوطانه بالبواتر

وما ذاك الامر نتيجة فكرة

تحلت بتحفيف العلوم الجواهر

نعم ولجل المسلمين اغنيتهوا

اهالي الخيام والقرى والمداشر

معارف افرانسا لقد سار ذكرها

كما سارت الامثال بين الاكابر

وبعى العلم خير المرء حيث ثوابه

وبالعدل والاحسان تعمر غابر

وكم من فصايد لسيدى الوالد في هذا المعنى اضربنا عنها صفحة خوف الاطالة والله الموفق للصوات واليه المرجع والمآت

الفصل الثانى

فيما بثته الدولة من انوار المعرفة
و مهمات الامور

* لا يخفى ما زرعته فرانسا فى القطر الجزائرى من العلوم و ما بثته من المدارس اما التلامذة في الوطن الجزايرى فلهم ان يكتفوا بما يجنونه من ثمرات اللطايف و يقتطفونه من ازهار المعارف فان من اراد قراءة الطب مثلا يجد معلمين بلغوا الغاية في الحذاقة والرزانة و اللياقة

وكذالك الهندسية و الجهيترى و الفقه
الفرانسوى فانه يجد فقهاء رباب جزالة و
ذكاء متوفرى الشروط و من اراد ان يكون
من ضباط الجند متبحرا في معرفة الحروب
و تجنيد الجند و ترتيبه فانه يجد مدارس
مهياة لذلك بها علماء اعلام متفنون لتلك
العلوم و قد نال بعض اولاد المسلمين من
هاذه العلوم فنرجوا لهم التيقظ لما يزيل
كسلهم و يفهم اعوجاجهم و الواجب عليهم
ان يشكروا فضل الدولة التى منحتهم هذه
المنح العظيمة فيخلصوا لها بالطاعة و الانقياد

و في وطن الجزاير من مهمات الامور
الموصلة للعلوم المطابع الموجودة في كل بلد
من بلدان القطر الجزائرى حتى انه لا يصعب
على الطالب نشر مسالة علمية او شراء كتاب
يحتاج اليه

و من نتايج العلم المسهلة للمخابرة سلك

(التلغراف) العجيب فيه يعلم الانسان ما
للعلم من الفوايد و كذالك المواد الكهر
بائة التى كثر نفعها في هذا العصر السعيد
فلذلك تجد العربة مارة بدون نار و
لا فرس يجرها و لا تحمل مشقة دخان
الى غير ذلك من الامور التى تحمل
الطالب على تعلم العلم حتى لا يمضى
وقته بلاشغل و اما تسوية الطرق و
تعديلها تعديلا هندسيا فهو مما يحصل
للبدن الصحة و الهناء .

و كذلك بداعة البناء و التزويق
اي النقش الحديدي و غيره فقد فاق ما
كان عليه في الزمان الاول حتى ان
الانسان يتخيل له و هو جالس في السوق
انه في بستان نزهة اما في الليل فان
الرائى يرى المحلات منورة بالغاز و
المواد الكهربائة حتى يتخيل له انه

في هاجرة النهار و الحال انه في الليل
و زد على ذلك الامن للنفس و المال
و العرض بكثرة الحرس و اصحاب الشرطة
و كل هذا انتجه التهدن و الحضرية

و من الامور المهمة التي يعود نفعها
للقريب و البعيد وهي المينات التي
استنها الدولة و ذلك كميناء الجزائر و
وهران و بونة و سكيكدة و غيرها من البلدان
سيما ميناء مستغانم وكل مينة تراها محاطة
بسور محكم غاية التحكيم بحيث ان المركب
العظيم اذا التجأ الى مرسى من هذه
المراسي لا يخشى سطوة ريح و لا هيجان
بحر و ان المسافر الراكب اذا نزل من
المركب يجد رسيها متصلا بالبلد بحيث
انه لا يحتاج لزورق يحمله الى البر كما
ذلك كان قبل

و في هذا من الرفاهية و تحلية النفوس

بالراحة التامة ما لا يخفى

و فد جعلب الدولة فى كل بلدة مرسحا للرفص و تشخيص الحكايات المتفدمة حتى ان الانسان في هذا العصر اذا شخصت له حكاية من حكايات الرشيد يصير كانه في زمانه حاضر معه في تلك الوافعة

و فد جعلت الدولة آلات لا ستخراج المياه من تخوم الارض فتجد انابيب الماء صاعدة الى الجو في الارض التى لاماء بها و هذا النوع من الابار يعرف (بالبوى ارتزيان) و كذالك انشات آلات للحراثة و الدراسة والحصاد

و هذا كله انتجه العلم الوفتى الذى اتفنته افراد الدولة الفرانسوية الى غير ذلك من الامور التى لا يمكن الاحاطة بها

و من مهمات الامور ايضا التعليم

العمومى و هو ينفسم الى ثلاثة افسام
الفسم الاول التعليم الابتداءى و الثانى
التعليم الثنوى و الثالث التعليم العالى
اي النهاءى فالتعليم الابتداءى هو تعليم
الاشياء الابتدائة التى يحتاجها كل انسان
و يختص هذا بالصيبان الذين بلغ عمرهم
من ستة الى ثلاثة عشر سنة و هو
الزامى

و اجب عام فى جميع المدارس العمومية و
المتسبب فى هذا التعليم العمومى هي الجمهورية
الفرنسوية التى احدثت المدارس حتى في
الفرى الصغار بل حتى فى البادية فانك
تجد مدارس لتعلم العلم و المعلم للعلوم الاتبدائة
مدرسون عامون او مدرسات اي معلمات
و يشترط في المدرس ان يكون حاملا لاجازة
الاهبلية للتعليم و ان يكونوا فد تخرجوا
من مدرسة خصوصية تسمى بالمدرسة النورمالية

(اكول نورمال) الابتدائة

و اما التعليم الثنوى فهو تعليم علم فديم و هو تعليم اللغة الفرانسوية و اللغات الفديمة الماضية كاللتانيه و اليونانية و على علم وفتى و هو العلوم في اللغة المتداولة الان نين الناس كالفرانسوية و الالمانية و الانفليزية و الاصبانية و الطاليانية و ينال للتلميذ فى ذلك اجازة باختلاف العلوم تسمى (بالبكالوريا)

و ما تعلم البنات الثنعى فهو خاص بتعلم العلم الوفتى ففط و المدرسون في هذه العلوم الوفتيه هم الحاملون لرتبة (ليسانسي) [افرجي]

و العلوم العالية هي العلوم التى تدرس بالمدارس الكبار و هى تنفسم الى اربعة مدارس الففه و مدارس الطب و مدارس الدراية و مدارس الادب و المدرسون

ڢي تلك العلوم لابد لهم من حمل اجازة [الدوكترا] ڢى ذلك الڢن الذى تخرجوا ڢيه و نبغوا ڢيه و الحكام المكلڢون بتنظيم هذه العلوم تقدم لنا الكلام عليهم ڢي الڢصل قبل هذا

و من جملت الڢوائد المهمة تربية الخيل حتى انهم جعلوا ڢي كل قرية او بلدة حلبة السبق [كورس] و جعلت الدولة خيولا معدة للنزو و تلك الخيول تنتخبها من عتاق الخيل ثم انه ڢى كل سنة يجعل موسم و يات الناس بالخيول و الامهار و الرمكات لاجل قبول من وجد على احسن ما يكون و يعطى لمربيه الجائزة

و من الامور المهمة المعرض الذى يجعل بالقواعد كقسنطينة و الجزائر و وهران و غيرها من بلدان الدولة ڢيوضع بهذا

المعرض اهم الامور من الحيوانات الانسية و الحرف المهمة و غير ذلك فيعطى صاحب الحرفة الحسنة اجازة مالية او مدالية ذهبا او فضة او نحاسا على قدر ذلك المصنوع جودة ورداءة و توسطا

و من ذلك ايضا البساتين التى تجعل للنزها في كل بلد بحيث انه يدخله الغنى و الفقير و الجليل و الحقير و محاسن الدولة كثيرة جدا

و فيما ذكرناه كفاية و لقد استحسنت ما كان انشده الولد رحمه الله حال شبيبته حيث كان قاضيا بنواحى سطيف و حضر في حلبة المجمولة عامئذ هناك هذا نص ما انشده

بالعدل في الخلق تكون الراحة

و يكثر التجار و الفلاحة

نتايج البنان و الظمائر

تنز خربت في وطن الجزائر

عرض سطيف بيدها علانية

ارخ تعيش ببقاء الجمهورية

١٨٨٥
سنة

و لسيدى الوالد قصايد اخر في هذا
المعنى تركنا اثباتها هنا خوف الاطالة
لان قصدنا الاختصار ما امكن اذ التطويل
فيه سآمة و ملل بخلاف الاختصار فانه
امكن للحفظ و الادراك و الله تعلى اعلم
انتهى الفصل الثاني و يليه الخاتمه ختم الله
لنا بالسعادة

الخاتمة

في التحسينات المالية و الحلى البلدنية

* هاذه الخاتمة معدة لما ذكر في الترجمة اعلاه فاما الميزانية المالية فمنها (البودجي) اي القايمة السنوية للمصاريف الداخلة و الخارجة فاما مصاريف الدولة فهي اولا في دفع فائدة الدين العمومي و في مصاريف الجيوش البرية و الجيوش البحرية و في التعليم العمومي

ثم تصرف ايضا على الوزارات عددا و افرا و اما مقابض الدولة و مداخلها فمنها الغرامة و الاحتكارات

و من حقوق الديوانة اي (القمارق) .

من مكاسب الجنسية و المداخل المختلفة
و اما الغرائم فهو السهم المطلوب من كل
مدني اي وطني يصرف ذلك في مصلحة
العامة

ثم ان العدد الذى يجعل للغرامة يعينه
البيتان يعنى مجلس النواب و مجلس
الشيوخ فى كل سنة للسنة القابلة و لا
تقبض غرامة ابدا بدون اذن المجلسين
و تنقسم الغرامة الى قسمين مطلقه و غير
مطلقه

فالغرامة المطلقة تنقسم الى مغرم الاساس
و الاثاث الخاص و الجوايز اي (البتينته) و
تدفع لقابض الضرايب البلدى و هو المعبر
عنه بلسان العامة (بالخزناجى) و الغرايم
الغير المطلقة هي غرامة الرواج و حقوق
التسجيل و حقوق سيمة القراطيس اي
(التانبر) والاحتكار وحقوق المكوس

واما غرامة الرواج فهى الغرامة التى تختص بالشراب اي الخمر و الملح و السكر و القهوة الى غير ذلك

و اما حقوق التسجيل (الانجرسترمان) و هي الضرايب التى تدفع للدولة في مقابلة شراء ملك او في نيل هبة صدقة او حبس و عمرى و غير ذلك

و اما حقوق سمة القراطيس و هو المعروف (بالانجرسترمان) و هو الحق الذى يدفع للدولة عند وضع خاتم او علامة على القرطاس المعروف ذلك بالقراطيس الموسومة (تانبر) وبذلك يجب لبعض الرسوم او العقود كرسوم الكراء و البيع او كواغد التجارة الى ءاخره

و اما الاحتكار فهو الحق الذى تختص به الدولة فقط في صناعة او بيع بعض الاشياء كالدخان او (الزاميت) الكيماوية

او البارود او قرطاس اللعب مثلا و من
جملت الاحتكارات دائرة البريد و السلك
البرقي (البوسطة و التلغراف)

و اما حقوق المكوس فهو المطلب
الذي يدفع في دخول البضائع اي
السلع للمدن و كذلك تكون بعض المكوس
مرتبة على دخولها البضائع الاجنبية لفرانسا
مثلا كالبر و اللحم و الاقمشة الى غير ذلك
و فائدة هذه المكوس هي كثرة المقابض
للدولة و الاعانة على الفلاحة و التجارة
الفرانسوية و خفاء تلك الحقوق يعد
سريفة و سلبا في حق العامة و هذه
المصاريف الداخلة و الخارجة اعضاء و
عملة و خدمة و كتاب عارفون بالامور
ضابطون للاشياء ينتخبون من اهل الصدق
و الوفاء

و قد احدثت الدولة بالقطر الجزائري

مجلسا محتويا على احدى و عشرين عضوا مسلما و اثنين و اربعين عضوا فرانسويا يسمى هذا المجلس مجلس تعديل المالية (دليڤاسيون ڤينانصير) و قد نشرت شروطه و ترتيباته بجريدة المبشر الرسمية. فلا فائدة في ذكر ذلك في هذه العجالة التى هي كالسلم لغيرها من المطولات في هذا المعنى

و من ذلك محصولات الغيب الكائنة بوطن الجزائر و من هذه المحصولات يدفع ايضا الرواتب اللزمة لخدمة الدولة لائذين بها و ذلك كحرس الغاب و بعض القواد و الاغاوات و اهل الوسامات الذين لهم حق في اخذ الجزا من الدولة المعظمة و غير ذلك

و قد عينت الدولة رواتب ايضا لارباب الشريعة المطاعة كقضاة الصلح

اي (الجوج ديي) و الفضات المسلمين و غيرهم ممن لهم خدمة الشرع من الذوات العظام فمن نظر لمداخل الدولة ومخارجها و ترتيب امورها و انعاماتها على المتسلمين بها يظهر له ضخامة هذه الدولة و عاليتها و تمدنها و معرفتها الفائق كل ذلك على غيرها من الدول العظام والمنصف يمدح لاجل انصافه و القادح لا يعول عليه و لا يلتفت لقدحه لانه انما يصدر منه ذلك لقلة معرفته و عدم الاطلاع على الامور و من اراد حصر ما عليه الدولة لا يقدر على ذلك

و اما الحلى البدنية فمنها معامل الاقمشة الحريرية المزركشة بالذهب و انواع الحرير الصوفي و القطن و غير ذلك من ثياب الملبس الفاخر والموبر العظيم

و من ذلك ايضا انواع الرياضات

البدنية كاما كن الرقص (تيانر) و المتنزهات العظيمة

ومن ذلك المعرض (ليكسبوزسيون) الذى احدث فى هذا الجيل السعيد فانه كلما تكررت اخباره على المسامع او تلي ذكره فى النوادى اخذ السامعين فالف و هزة و اعترتهم دهشة تنبئ عن اشتياق النفس الى ادراك معنى هذا الافظ المخترع فاذا مر ذكره وانقطع نبأه لم يبق

اثر فى النفس يشعر بذاك الادراك

ذ النفوس تطمان و القلوب تثلج علما منها ان ذاك غاية المطلوب و لو امعن الذكي نظره و استرجع فكره ونظره عن استرشاد ما هو المطلوب من هذا المعرض و تصفح اخبار الوافدين المستطلعين لنتايج الكائنات الباحثين عن اسباب المحدثات يعلم ان المعرض هو المرسح الذى فيه

يظهر محيا فوائد الكائنات و تظهر فيه
من مخباتها معانى و درر المخترعات
التى جادت بها الانصار و حفف فيما
ابداه التنافس بين الامم في الاعمال
الحسنة من الاثار الجميل لقال حينئذ متعجبا
المعرض

و ما ادراك ما هو المعرض هو المرسح
الذى تنشر فيه صنايع البشر و حرف
الامم ليظهر المعتل منها و الصحيح و يزهو
و يفتخر تحت ضل هذا المعرض الملوك
و الاقيال و العظماء و الوجهاء في ميدان
التمدن و يظهر و يفوز كل متسابق في
حلبة العمران بالجزاء الوافر و الثناء
الجميل فيرضى عنه اهل العزم و الحزم و
و الجد و يحمدونه على حسن ما اتى به
في مضمار الحضارة من عظيم الخصال

و اعلم بان المعرض هو الميزان الذى

توزن به الاعمال و تظهر فيه مكنونات الحكمة الربانية المسيرة لنواميس الهيأة البشرية و خصوصا المشاركة و تضارب الافكار و تزاحم الاراء على معنى احتكاكها و سبرها و اختبارها كالا زندة توقد بها النار المكنونة في الاحجار فيبهي بذلك وجه الصواب و تظهر السبيل المستقيم في كل باب

و المعرض هو الموقف الذي تقف فيه ارباب الهمم العالية و العزايم الغالية لاحراز الرتبة السامية و الدرجة العالية التي تنشط الرغايب و تتبين به النفوس الراقية من الوضيعة المنحطة. فلا غرو

ان يكون هو الغاية التي تسعى لنيلها الامم و المظهار الذي تسبح في ارجائه الفكر اعجابا و تيها فانه عنوان

كمال الامة و صعودها في مدارج التربية
و التهذيب و انه الدليل على ما جبلت
عليه تلك الامة من الشيم الفاضلة
و غرزت عليه من الاميال الشريفة

ثم اعلم ايها القارى و فقني الله
و اياك اذا تمهد عندك ما ذكر اعلاه
اقول انه قد ذهب بعضهم ان اصل
المعرض قديم فانه كان للعرب سوق
عكاظ و غيره من الاماكن التي تجتمع
فيه شجعان العرب

و عظماؤهم و اذباؤهم و شعراؤهم فما
هي الا معاريض تتبارى فيها همم
الاذباء و الشعراء و الوجهاء و الصناديد
فانهم كانوا ينشرون في ميادين تلك
الاماكن و بطاحها ما تسمح به افكارهم
و تظهر فيه عرايس اثارهم على معنى
تحرك روح التقدم و تزرع النشاط

في افئدتهم و تهذيب انفسهم بالحكم
الباهرة و تكسير حدتها بيراع القلم

و في هاذه الا ما كن كانت تظهر
ما لقبائل العرب و احيائها من الحيثية
و نسبة التفاوت بين الجليل و الحقير
و الرفيع و الوضيع و الشريف و المشروف
و السابق و اللاحق

و لا يخفى عليك ما في ذلك من
الاهمية في الوقوف على رتبة الترقي
في ميادين الحضرية بطلا عما في غضون
تلك المعالم من التاثرات و الانفعالات
العائدة بالفوايد في استكمال الغايات

من معالم و معدات الترف و الشرف
و التبصر و الكمال فيما لكل امة من
الاحوال و الفوائد و العوائد و المعرض
تتعارف فيه الشعوب و تتباها فيه الجموع
كل بحضرية مخالفة و زي و طبع

مختلف و ترقى بمخالب الامة
الاخرى

و كل طائفة تتزيا بها تراه لا نفا
فى غيرها على معنى اصلاح ما فسد
من شؤنه

و لا شك ان ذلك انها يتمكن عند
احتكاك الافكار و تبادل الانظار
و الآراء و بذلك يسرى روح التقدم
فى كل شعب و بلد و ينتقل سر العمران
من مكان الى مكان لما يعزز جانب
الاستكمال

و قد نهظت الامم الاربـاوية فى
اقامة المعارض بعواصمها لبث التقدم
بما اودع الله فى النفوس

من حب الاستظهار و احراز قصبة
السبق و تنبيهها للرغايب و الخواطر
البـاردة للترقى الى مدن المجد و الكمال

حتى صار كل معرض اكمل من سابقه
و اتقن منه فى معدات الحضارة و الزخرف
و الجلال و البهجة يظنه الزاير له انه
منتهى ما جادت به همم اولى الحزم
من المستحدثات و المصنوعات

و لا شك ان المعرض هو الذى يمثل
مصنوعات الحديد نسيجا و النسيج حديدا
او الحطب و رقا باهيا بهيجا و سخر
الات البخار و استخدم الكهرباء في
السير و الابهار حقيق بان تلاحظه
الانظار و تشتد اليه الرحال من سائر
البلاد و الاقطار

و من تلك الاضداد الجمع بين
الات الاكل و التلذذ بنعيم الحيات و
بين الالت الجهنمية و الاسلحة
النارية المهيئة للهلاك

و قد كانت دولة فرانسة الفخيمة

هي السابقة في هذا المضمار الفائزة من الامم في تلك المهامة بالنتيجة المرضية فانها اصل التمدن و الحضارة و العدل و الانصاف و النضارة فاول معرض اقامته الدولة الفرانسوية كان في سنة ١٨٥٢ الف و ثمانمائة واثنين و خمسين

ثم اقامت معرضا اخر في سنة ١٨٦٧ الف وثمانمائة و سبعة و ستين و في سنة ١٨٧٠ الف و ثمانمائة و سبعين اقامت معرضا ثالثا كان له ذكر مشكور و آثار محمود ماثور

ثم في سنة ١٨٨٩ الف و ثمانمائة و تسعة و ثمانين اقامت المعرض الذى لازال ذكره لم ينفصل عن خاطر من زاره من ابناء الوطن و عادوا منه بالوقع الحسن

و في هذا المعرض من العجايب و الغرايب
و اسباب الترقي الباعثة للانام روحا
من النشاط ادهشت به العالم بعجب
الترقي و الاتحاد و اعلاء شوكة البلاد في
كل صقع و ناد

و في هذه السنة التي هي سنة ١٩٠٠
تسعة عشر مائة فتحت فرانسة
المحروسة بعاصمة (باريس) زهرة
الدنيا و بهجة البلاد و ريحانة التمدن
العصري و قبلة المتمدنين و ينبوع الحضارة
و العدل بلا عناد معرضها العظيم
لاجل ان تبين للعالم باسره سعادة
افراد امتها

و ما بلغت اليه من السعادة و النفع
و التقدم و السودد و الشرف و العظمة
و الكمال و الظخامة و اتقان الاعمال

لما لا يخفى من ان سعادة كل دولة

انما هي في نجاح افراد رعيتها و هذا
المشهد العظيم اقوى برهان و ارجح
دليل على ترقي افراد الامة في ادراج
العرفان و معارج الفضل و المجد الباذخ
و بلوغ الامال فعلى كل فرد من الافراد
الذين تغذوا باللبن الحسن ان يعتبروا
هذه الحقائق

و ان يسلكوا بالنفس الامارة بالسوء
في وفدتهم لروية المعالم المدنية طريقا
يعود نفعه عليهم و على بنيهم و بني وطنهم
بالفوائد الكثيرة و النتايج المهمة الغزيرة
فيجتهدون على ذلك في هذه الدار

و في تلك الدار و في الاعتبار
لهذه الامور يعرف الواحد القهار
و انه موجود لا محالة و انه الفاعل
المختار

و بالجملة فان محاسن فرانسة

لا تنعد و لا تحصى و لا تدرك
غايتها و لا تستقصى ونسال الله ان
يوفق اخواننا المسلمين لا دراك
هذه المحاسن حتى يعود لهم ما فقدوه
و ما ضاع لهم من العلوم و المعارف
بمنه وكرمه

و هنا تم ما اردناه في هذه العجالة
القليلة الا لفاظ الكثيرة المعنى و نطلب
الله الكريم ان يوفق من قراها فادرك
معناها لما يامله و يبتغيه بجاه النبي
و آله و صلى الله على سيدنا محمد
الرئيس الاعظم و النبي الافخم و على
آله و سلم و المراد من ذوى الالباب
الناظرين في هذه الكتاب العذر فان
قبول العذر من شيم الكرام اذليس
قصدنا من جمعها الافتخار او حب
المحمدة او الظهور

و انما قصدنا هداية العباد فقط
ليطلعوا على فضائل الدولة الفرانسوية
المعظمة و انعامها و ما فعلته مع
المسلمين الجزايريين بل جميع الافريقيين
و يعلموا ايضا حسن سيرة رجالها اهل
الحل و العقد والله يسدد الاحوال بجاه
سيد الرجال

و كان الفراغ من تبييظ هذه الرسالة
في فاتح جوان سنة ١٩٠٠ تسعة عشر
مائة مسيحية الموفق للثالث من صفر
عام ١٣١٨ الف و ثلاثمائة و ثمانية عشر
هجرية على صاحبها افضل الصلاة و
ازكى التحية

....

* و لما تمت هذه الرسالة المفيدة
و العجالة السعيده اتفق ان سمي
المحترم المفخم سعادة السيد جونـــار
واليا على القطر الجزائرى
و كان دخوله لعاصمة الجزائر في
يوم الثلاثاء السادس نفانبر سنة ١٩٠٠
الف و تسعماية فبادرت بادراج تاريخ
ولايته السعيدة و الرسالة تحت الطبع
ليكون الكلام على هذا الوالى العظيم
و الرجل السياسى الفخيم ذيلا عظيما لها
فنقول انه لما دخل جنابه الجزائر قابل
الناس عموما ببشاشة و طلاقة وجه
و اخبر سكان القطر بانه يمنحهم العدل
و الانصاف و يعاملهم بالحنانة و الالطاف
ففرح الناس بذلك و ايقنوا بانهم تحت

ضله عواكب و فى غد فدومه جاء لمقابلته
الاعيان و الرؤساء و اهل الوظايف
على اختلاف خططهم و الضباط و
رؤساء الجند واعيان الديانات فقابل
الكل و جاملهم مجاملة حسنة
و اجاب كلا عن خطابه
فخرج الكل بارحين
مسرورين فالله
يويده و يرعاه
انتهى

*

الحمد لله وحده

و الصلاة و السلام على رسوله

* و بعد فانه لما تمت الرسالة
المحتوية على اخبار الدولة المسمية المقدار *
الموسومة تلك الرسالة بروضة الاخبار *
و نزهة الافكار * تاليف من اتقن تلك
المطالب * الشيخ ابى بكر بن ابى طالب
* اطلع عليها بعض الادباء الكاملين * و
الفضلاء * العارفين * مالت نفوسهم
لتقريضها * لحسن ما احتوت عليه و
فوامة ترتيبها * فمن التقارض تقريض
العالم العلامه * و الاديب الفهامه *
الشيخ السيد محمود بن الحاج كحول

المدرس العربي بمدرسة سيدى الجليس بقسنطينه و نص تقريضه * والله يبلغه لما يحبه و يرتضيه *

ب

* الحمد الله وحده *

* اللهم انا نحمدك حمد معترف بالعجز و التقصير * و نشكرك شكرا لا تضاهيه مثيل او نظير * و نستمنحك اللهم صيب صلواتك على روح سيد الكونين * و على آله و صحابه و انصاره في الدارين * اما بعد فقد نظرت في الرسالة الحسنة الوضع * الكثيرة الجمع * الموسومة بروضة الاخبار * و نزهة الافكار * تاليف الذكى النحرير * و النبيل ذوى القدر الخطير * المحفوف بالطاف ذى المواهب * الشيخ السيد ابى بكر بن ابى طالب *

فلم ارها الا طافحة بالنكت المفيده * و
الاقوال السديدة * مفصحة عن محاسن
المساق * و معجمة ببديع الاتساق *
موسسة الترتيب * و قويمة التهذيب *
سلسلة التحرير * و عذبة التحبير * و
لامغرو فمولفها جمع فاوعى * و خاطب
ليالي الالفاظ فلبت سمعا و طوعا *
لم تثنه عتمة الدخيل من الاخبار *
حتى نزه الالباب بنزهة الافكار * و لم
تروعه اعباء هذا السبيل * حتى اقتحم
قفره و فل بمشحوذ ذهنه ماعلى حافته
من الفال و القيل * فكان له بذلك
السعي المشكور * و العمل الذى لا يمحيه
كر الدهور * ادامه الله تعلى متمسكا
بامتن سبب * و ابقاه حليف جواهر الادب
* و على هذا اقتصرت * و لا باس ان قلت

صاح بادر تبادر الامطار

و اقتبس نور روضة الاخبـا

واذا كنت للمعارف تصبو

فتنزه بنـزهة الافكـــا،

واكتسب اخبار الحقايق منها

فهي للكل مطمح الابصـــار

و تجول خـلال روض بهاها

فهي حقا حديقة الازهـــار

طلعت في السما علينا وكانت

فى حلاها مطالع الانـــوار

هكذا هكذا و ليس فخارا

بلا افتضته و ضيفة الدينـــار

رحم الله من افاد علوما

و حباها الانام خير ثمـــار

(محمـود بـن الحـاج كحـول)

(المدرس العربى بمدرسة)

(سيدى الجلـيس)

(بقسنطينـة)

* و مما جادت به قريحة العلامة الاصيل * و شيخنا و صهرنا الشريف الاثيل * من هو لكل فضيلة حلوى * الشيخ سيدنا عبد القادر المجاوى * ادام الله فى عمره * و امده من امداداته و فيوضه * و نص ما قرض به الكتاب * وقاه الله من سوء الحساب *

ب

* الحمد الله وحده *

* ان ابهى ما نمقته يد الاديب على صفايح [روضة الاخبار] و اسمى كلمات خطت على صحايف [نزهة الافكار] حمد من حث على استقراء اخبار الغابرين * و حض على الاعتبار بانباء الماضين * كما ان احسن ما نطق به

المفصل و عليه الضمير انطوى * او في
صلاة و اوفر سلام على من لا ينطق
على الهوى * فصل و سلم اللهم عليه *
وعلى آله و صحبه و من انتهى اليه *
و وراء هذا فاقول و ان لم اكن من
فرسان هذا المجال * المصيبين بنبل
نبلهم غرض الاقوال * قد سمحت الظروف
الوقتيه * بالوقوف على الرسالة التاريخية *
الموسومة بها في الطالعه * ذات البراهين
الساطعه * بعد ما كانت ضالة السميذع
الاريب * و مطمح نظر العبقرى اللبيب *
و عقب ما تصفحت جليل مبانيها *
و استخرجت جميل معانيها * الفيتها محررة
الموازين * مقررة الدواوين * جديرة
باقتناء جوهرها الرفيع * و اجتناء زهرها
المريع * و كيف لا و منشى هذه الملحه
و المتفضل بهذه المنحه * من

اذا ابصروا في الطرس اثر مداده
وذاك سبق قد اثار غبارا

ذاك الانسان الكامل * و العالم العامل *
زهرة الدوحة السنيه * و ثمرة الشجرة
الحسنيه * النسيب الانسب * و الحسيب
الاكتب * الشيخ السيد ابى بكر بن
ابى طالب * امد الله فى عمره لابتكار
الغرايب * القاضي بدويبيرى حالا *
و المستزيد في رتب مجده المؤثل
مآلا * ولعمر الحق لقد استنبتت
قريحته الوقاده * موات ءاثار المتقدمين
بما لا يحتاج لزياده * ولهذه الرسالة
القليلة المبنى * و بهذه العجالة
الكثيرة المعنى * تمنت ارقام الطرازان
تكون مطور قلمه * و ود التبر الخالص
ان يضحى مداد كلمه * ابدع بترصيف
دررها عن منهج في التاليف سليم *

و اعجز بسياق في سبيل التاريخ منتسف فويم * وكانت له بذلك الغاية التي ليس وراءها غاية * و اليمين الحاملة عند الاختلاف اصدق رايه * و في الجهلة وسنان اليراع عن فرض تفريضها غير مسنون * كما ان الحديث في استيعاب فضايلها شجون * فلنكتف بباديهم القلم في هذا المجال * العريض * و لتختلس من اطوار نشرها اونة للغريض * خذه و هاكه * و امنح حلمك من حاكه *

....

ان رمت جذبا من علا الافكار
او رمت جلبا من ضيا الابصار
وابسط حديثك حينها يجلوا الجوى
فيما ماحوته روضة الاخبار

واصدع بحسن نسيجها اذآنها

كانت لكل نزها الافكـــار

تلك العجالة ليس يبلغ شاوها

فلم البصيح على الدوام السار

ابدت بما اختصرت طويل ماثر

عجب العجاب ومطوى الاسرار

كانت عقول الكل قبل شروقها

دوماتتيه بسبسب غـرار

وتقشعت سحب الخيال واشرفت

شمس الحقايق في سماء نهار

وبروضها الزاهي افمنا كلنا

نستنشق الانباء كالعطـار

لله درك يا ابا بكـر بما

قد صغته من علمك المـدرار

ولقد ابنت الدر من اصداوه

ولقد ابنت الشمس في الاسحار

ولقد اتيت بكل معنى رايق

من بحرك المتدفق الجـــرار

ولقد تصير بنات فكرك وقتما

عنا تبدى موسم الافطـــــار

فجزاك ربك ما اردت وضعفه

واادام منك السعي غير موار

فاربا بما ابداه جامد فكرتى

فلك اعتذار فلة الاشعـــار

واصبح على مسك الختام مؤرخا

بـرز المـراع بنزهـا الافكـار
٢٠٩ ٣١٢ ٤٦٤ ٣٣٣

١٣١٨
سنـــة

[عبد القـادر بن عبـد الله]

[المجـــــــاوى]

[المدرس بالمدرسة]

[العليـــــا]

[بالجزائر]

٢

الحمد الله وحده

الا ان احسن ما زينت
به اجياد جياد المعانى *
و افضل ما نهفت به
غرايس الالفاظ و المبانى * و
ابهى فرائد ترصع اكمام
ورود الاذهان * و اغلا درر ترتب
ببنان البيان * حمد خالف نسخة
عالم الامكان * دليلا و اضحا لمعرفة مصور
الاكوان
* و افاض تعلى ينابيع الحكم على نفوس
طهرها تطهيرا * و انزل ايت الذكر
الحكيم رحمة لعباده وتذكيرا * فقال او
لم يسيروا في الارض فينظروا * ان في

ذلك لعبرة ان تبصروا * و الصلاة و السلام على
النبي الرحيم * و على ءاله و اصحابه
و كل طيب كريم * و بعد فاني لما
اطلعت على روضة الاخبار و نزهة
الافكار * وجدتها يانعة الرياحين و
الازهار * فالله در مولفها ما ابدعه *
و نعم ما كتبه و رقمه * فقد اشتملت
على علوم لم ينسج على منوالها من
قبله * حتى اتى بها خريدة و حيدة
مفرده * و كيف لا وهو ابو بكر التحرير *
نجل العلامة احمد الشهير * بن ابى طالب
الشريف * سلالة سيدى قاد بن المختار البركة
العفيف * فجزاه الله خيرا * ووقاه شرا وضيرا *

(محي الدين بن الحاج قدور)

(الشريف)

(قاضي محكمة)

(مستغانم)

٧

* الحمد الله وحده *

* اللهم لك الحمد كما يجب
لجلالك * و الشكر لك على ما
انعمت به من افضالك * و
نستغفرك مما ارتكبناه من الذنوب
* و نستمطرك مطر رحمتك
وانك علام الغيوب * و
نسالك ان تفيض علينا
من زلال هدايتك *
و ان توفقنا للعروج
الى معارج عنايتك *
و ان تصلى و
تسلم على رسولك

المصطفى البريات * و على ءاله و
اصحابه و الايمة المجتهدين و اهل
البركات * و بعد فانى لما اطلعت على
الرسالة الموسومة بروضة الاخبار و نزهة
الافكار * تاليف العلامة و النحرير
الفهامة الذى فافت اخلاقه نسيم
الازهار * السيد ابى بكر بن العلامة
السيد احمد بن ابى طالب * ذى
المفاخر الحسنه و المناقب * الشريف
الحسنى * ذى القدر الطيب السهى *
و جدتها رسالة تفاخر بحسنها الحور
العين * و تفوق معانيها الدر الثمين *
فهي جديرة ان تكتب بماء الابريز *
و ان تعزز و تطرز كمال التعزيز * فهي
الجامعة للفوايد * التى هي اعلا و اغلا من
الفرايد * فالله دره ما اعلى عبارته *
و ما الطف ما اشتملت عليه رسالة *

وبالله تعلى يؤيده و يرعاه * و يجعل
الجنة منزلته و ماوية * و الحمد لله
فى البدء و الختام * و الصلاة و السلام
على سيد الانام *

(الاخضر بن الطيب)
(قاضى محكمة)
(اولاد زيان)

ب

* الحمد الله وحده *

* باسمك
اللهم نستهد منك
الاعانة في المقال *
و بحمدك نسترشدك
الهداية في هذا المجال *
و بامرك نستمنحك
اطيب الصلاة و التسليم *
على من قلت فيه و انك
لعلى خلق عظيم * وكذا على
الال و الاصحاب * و الانصار و
الاحزاب * اما بعد فلطالما تاقت
النفوس الذكية * و تشوقت الابكار

الا لهعيه * لرسالة تكشف الحجب عن
الانباء الماضيه * و تتضمن من سديد
الاقوال ما يكون لسواها كالقاضيه *
فهضت الايام و الليالى * و شغف
النفس يرتقب مثل هذه اللئالى * حتى
اتاح الله لهذه الامنية المنشوده * و فيض
لهذه الضالة المفقوده * من شف
من اسمه ذاك الابتكار الصايب *
الاديب الشيخ السيد ابى بكر بن ابى
طالب * فرع الشجرة التى ثبت
اصلها فى الذكا * و تجلت فروعها
فحجبت ساطع الذكا * فارانا صادق
القول في روضة الاخبار * و اطلعنا على
ما اندثر فتنزهنا بنزهة الافكار * واستخرج
من افكاره ما ازرى جانه بنفيس الذخاير
و لا عجب فكم ترك الاول للاخر *
فانه و الحق يقال غاص فاستطلع غرايب

كالاصداف * وجال فجاز بشوط السبق دون خلاق * اغرب سبيل يراعه اللامع * و اعجز بما ابداه من الكلم الجوامع * و ابرز رسالته فافت الرسائل * جديرة بان تكون عقدا لجيد كل عاطل * اجادها تلخيصا و تهذيبا * و افادها تنضيما و ترتيبا * و ابقى بها صافحه و ان طالت المدى * لما وقف لابرازه ذكرا مخلدا * و لاغرو فقد نهض للادباء بوافى حقها * و انار بمتوقد فكرته دجى افقها * فالله اسال ان ينفع به حليف المعارف * حتى ينهل الكافة ما ينفجر منه من محاسن اللطايف *

(محي الدين بن احمد)

(بن ابى طالب)

(قاضى محكمة)

(الحروش)

....

بسم

* الحمد الله وحده *

و الصلاة و السلام على رسول الله

* * * * *

* اللهم لك
الحمد ياذا الجلال
و الاكرام * و لك
الشكر على ما
اسديت من النعم
الجسام * و نصلي و
نسلم على سيد
الكاينات و نتيجة
المكونات * سيدنا
محمد ذي المعجزات
الباهرات * و على
اله الطيبين * و

صحابته و الايمة
المجتهدين * و بعد
فانه لما كان العلم
افضل ما يقتنى *
و اطيب ثمرة
تجتنى * و كان
العالم العلامة * و
النحرير الفهامة *
السيد ابو بكر بن
طالب * سهل الله
له جميع المطالب *
جمع رسالة بهيه *

وجر يده حسنة سهيه * محتويـة على امور لم يسبق اليها * و لا نسبج احد على منوالهـا * التبقثت للاطلاع عليها * ولمعرفة ما سطر فيها * ووجد نها عظيمة المقدار * مشتملة على معان في اللطافـة كالازهار * بل هي اسمى * و معاروبها انمى * فجزاه الله خيرا على صنيعه * و اجزل له الثواب على نسيجه * اقول هذا و الله علي شهيد * و ازيد انها رسالة غنية عن المزيد * قد طابق اسمها بروضة الاخبار و نزهة الافكار * لمسمـاها المشرق الضوبي المعطـار * و كل ما وصفت به فهو بالنسبة لعلوها قليل * و علمها بالنسبة لغيرها جليل * و السلام

كتبه عبد ربه محمد الامين بن عبد الله
بن ابى طالب قاضي معسكر



صحيفة	سطر	خطـاء	صواب
١	١٢	والعصمة	و العظمة
٢	٣	البان.........	البانى
٤	١	. .	الامة الاسلامية
٦	٥	اجازوا	جازوا
١٢	١٦	كافته	كليته
١٣	١	برمحة	برمحه
١٣	١٢	مطمح	وطمح
١٤	٣	وبهن	ممن
١٥	٢	وراء	ورا
١٥	٤	سره..........	سرا
١٩	١٦	اربعة	واربعه
١٩	١٧	ترفيم.........	ترميم
٢٧	٤	التغشب	التفشب
٢٨	١٧	مها	مهيا
٣٢	٩	التاسع العشرين	التاسع والعشرين
٣٥	٥	اذكرها	ان اذكرهار
٤٢	٨	الاسواط	الاسواط
٤٢	١٥	فيـل	نيل

صحيفه	سطر	خطاء	صواب
٤٥	٣	خط	زايد
٤٦	٦	اتى	متى
٤٨	٥	باعدتهم	فاعدتهم
٥١	١	ولمعن	ويعن
٥٢	١٦	عوام	اعوام
٥٤	٢	مدوى	مدنى
٥٧	٤	عليها	عليا
٥٩	٥	المدرسون	المدرسين
٦٠	١٠	انبعاط	انحطاط
٦٠	١٣	تجمع	بجمع
٦٠	١٦	يستعتيونو......	يستعيذوا
٦١	٤	المعتبنان	المفتيان
٦٤	٢	وخام	وفام
٦٥	٤	الارض	ارض
٦٥	١٦	وبدرسة	ومدرسة
٦٦	١١	صحجة	صححا
٦٧	١٣	يفنطعوبه	يقتطعونه
٦٨	٢	رباب	ارباب
٧٠	٧	كنياه	كهيناه

صحيفة	سطر	خطـاء	صواب
٧٠	١٥	لزورب	لزورف
٧٢	١١	احثت	احدثت
٧٣	٨	بالختلاي	باختلاي
٧٣	١٠	التنعى	التنوي
٧٥	٧	للنزها	للنزهة
٧٥	١٠	الولد.........	الوالد
٧٥	١٢	بنومى	بنواحي
٧٥	١٣	المجمولة	المجعولة
٧٨	٩	وبسهم	فسمين
٨٠	٥	الدذى	الذى
٧٣	٨	الاوظ.........	اللفظ
٨٧	٦	و تكسير........	و تكثير
٨٨	١	و ترف	و ترف
٩٣	١٠	يحاه	بجاه
٩٤	١٠	الموف........	الموافق
٩٧	٤	المسمية	السمية
٩٨	٦	لا تضاهيته.....	لا يضاهيه
٩٩	٦	لا مغرو........	لا غرو
١٠٠	١	الاخبا	الاخبار

صحيفة	سطر	خطـاء	صواب
١٠٣	٨	الاوتكار	الابتكار
١٠٤	٨	ديـاحا	دباجه
١٠٥	١	سيحهـا	نسيجهـا
١٠٥	٢	نزهـا	نزهـة
١٠٦	٩	المراع بنزها	بنزهة
١٠٧	٥	غرائـص	عرائـص
١٠٧	٦	ترضع	ترصع
١٠٨	٦	بالله	فلله
١٠٨	١٠	الحرير	التحريـر
١١٠	١	المصطفى البرياة.	المصطفى من البرياة
١١٠	١٦	وبالله	فلله
١١١	٢	و ماوية	و ماواه
١١٢	١٣	وتشووك.....	وتشوبت

